إخوانية
أحمد السيد



إعداد:
محمد بن عبدالحفيظ الأمين

فهرس المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإن أحمد السيد من الدعاة السائرين على منهجٍ دعويٍّ مُخالفٍ للمنهج السلفي، وقد خفِيَ حاله مُدة على بعضهم، مع أن المُتبصِّر بالمنهج السلفي لن يخفى عليه حاله -إلا أن يشاء الله- حتى وإن لم يَطَّلع على شيءٍ من نتاجه الدعوي المكتوب أو المسموع؛ وذلك بمعرفة جلسائه ومن يُروِّج لهم من رؤوس الضلالة والبدعة، كالإخواني محمد حسن ولد الددو، أو الإخواني سامي عامري، وغيرهم من المنحرفين، روى ابن بطة عن الأوزاعي أنه قال: "**مَنْ سَتَرَ عَنَّا بِدْعَتَهُ لَمْ تُخْفِ عَلَيْنَا أُلْفَتُهُ**" [١]، وروى ابن بطة عن محمد بن عبيد الله الغَلَّابي أنه قال: "**كَانَ يُقَالُ: يَتَكَاتَمُ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا التَّآلُفَ وَالصُّحْبَةَ**" [٢].

إلا أن بعضهم أحسن الظن بأحمد السيد بزعم أنه لم يُظهر باطلًا أو بدعةً تستوجب تبديعه أو التحذير منه، مع أن ما تقدم -وهو يعتبر ضلالًا عند السلف- يكفي العاقل لأن يتجنَّبه ويُحذِّر منه، لاسيما المبتدئين في طلب العلم، أضف إلى ذلك أنه هو ومَن يُدرِّسون في برامجه لم يُعرفوا بالمنهج السلفي، ولا بتزكية أهل العلم السلفيين لمنهجهم وعلمهم، وإنما عُرفوا بتزكيات أهل البدع والأهواء من الخوارج القطبيين والإخوانيين، كإياد قنيبي، وسعد الفقيه ...، فهذه وغيرها من القرائن -فضلًا عما سيأتي- تُوجب الحذر والتحذير من الانضمام إليهم أو الترويج لهم.

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢/ ٤٧٩) برقم: (٥٠٨) دار الراية – الرياض.

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢/ ٤٧٩) برقم: (٥١٠) دار الراية – الرياض.

وكنت قد عزمت على جرد بعض مؤلفاته وسماع كثير من محاضراته التي ينشرها لأجل توثيق انحرافه، لكن بعد نشره مؤخرًا لمقطع بعنوان: **(هل يمكن توحيد الصف الإسلامي اليوم؟)** وسلسلة بعنوان: **(التجارب الإصلاحية الحديثة)** اكتفيت بهما؛ إذ أنه صرَّح -على غير عادته- بكثير من الأمور التي توضح انحرافه المنهجي، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

وأعتذر للقارئ على التطويل في نقل عباراته والتعليق عليها، فأسلوبه المراوغ واصطلاحاته الملتوية اضطرتني لذلك، ثم بعض المسائل تحتاج لتدليل وتقعيد؛ لأن أحمد السيد وأصحابه يُشككون في بعض الأصول السلفية المُجمَع عليها ويُصوِّرونها من قبيل أقوال أفراد السلف غير المُلزمة، كمسألة هجر أهل البدع [١]، ومسألة الخروج على أئمة الجور [٢]، وغيرها من المسائل والتأصيلات الإخوانية.

كتبه/ محمد بن عبدالحفيظ الأمين

٩/ ٣/ ١٤٤٦هـ

الموافق: ١٢/ ٩/ ٢٠٢٤م

---

(١) ويتشابه طرح أحمد السيد كثيرًا فيما يتعلق بالتعامل مع أهل البدع بالإخواني صلاح الصاوي في كتابه (الثوابت والمتغيرات) ولم يأت أحمد السيد بشيء جديد سوى توليد بعض المصطلحات الجديدة وتطويل العبارات لخدمة ذات البدعة الإخوانية التجميعية، وقد رد على كتاب (الثوابت والمتغيرات) شيخنا الدكتور عبد العزيز بن ريس الريس -نفع الله به- في رسالة مختصرة نافعة بعنوان: **(المختصر الشافي في الرد على كتاب الثوابت والمتغيرات لصلاح الصاوي)** رابط الكتاب:
https://www.islamancient.com/ar/?p=15330

(٢) فصاحبه عبد الله العجيري يعتقد أن مسألة الخروج على أئمة الجور فيها خلاف ولا يُشدد على معتقدها! انظر: **(بودكاست: المدخل إلى علم الجرح والتجريح – حوار خاص مع الشيخ عبد الله العجيري)** الدقيقة: (٢:٣٦:٠٨): https://youtu.be/kP5OT1TXRVA

الفصل الأول:

مخالفة أحمد السيد الكلية لأصل هجر أهل البدع وعدائهم

قد دل الكتاب، والسنة، والإجماع، وآثار السلف، على وجوب هجر وعداء أهل البدع، **ومن أدلة القرآن** قوله تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ الآية [الممتحنة: ٢٢] ذكرَ الشاطبيُّ عن الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال: " **لا تجالس القدري ولا تكلمه؛ إلا أن تجلس إليه فتغلظ عليه، لقوله: {لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله} فلا توادُّوهم** "[١]، وقال القرطبي: " **استدل مالك** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **من هذه الآية على معاداة القدرية وترك مجالستهم** "[٢].

وقال سبحانه: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٤٠] قال ابن جرير الطبري: " **وفي هذه الآيةِ الدلالةُ الواضحةُ على النهيِ عن مجالسةِ أهلِ الباطلِ مِن كلِّ نوعٍ؛ مِن المبتدعةِ والفسقةِ، عند خوضِهم في باطِلِهم** "[٣].

---

(١) الاعتصام للشاطبي (١ / ١٧٤) دار ابن عفان – ط١، ت: الهلالي.

(٢) تفسير القرطبي (١٧ / ٣٠٨) دار الكتب العصرية – ط٢.

(٣) تفسير الطبري (٧ / ٦٠٣) دار هجر – ط١، ت: عبد الله التركي.

ومن أدلة السنة ما أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ النبي ﷺ قال: «فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ» (١) تأمَّل في قوله: «فَاحْذَرُوهُمْ» أي لا تتركوهم فحسب، بل اتركوهم مع الحذر منهم، وقد جاءت رواية بلفظ: «فَلَا تُجَالِسُوهُمْ» (٢) وقد ذُكر عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تفسير الحديث بالخوارج، وهم من أهل البدع، والسلف يفسرون الشيء بذكر فرد من أفراده، لا للحصر وإنما للتمثيل، وكذلك استدل بالحديث ابن كثير وغيره من أهل العلم على هجر أهل البدع (٣)؛ إذ الأصل الجامع بينهم اتباع المتشابه وترك المُحكم.

وأما الإجماع فقد توارد أئمة السنة على حكاية الإجماع على وجوب هجر أهل البدع، وتواردوا أيضًا على ذكر هذا الأصل في كتب الاعتقاد.

ومن حكى الإجماع الإمام المزني، فقال: " والإمساك عَن تَكْفِير أهل الْقبْلَة والبراءة مِنْهُم فِيمَا أَحْدَثُوا مَا لم يبتدعوا ضلالًا، فَمن ابتدع مِنْهُم ضلالًا كَانَ على أهل الْقبْلَة خَارِجًا وَمن الدِّين مارقًا، ويُتقرَّب إِلَى الله عز وجل بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُ ويهجر ويحتقر وتجتنب غدته فَهِيَ أعدى من غُدَّة الجرب ..." (٤)، ثم قال: " هَذِه مقالات وأفعال اجْتمع عَلَيْهَا الماضون الْأَولونَ من أَئِمَّة الْهدى، وبتوفيق الله اعْتصمَ بهَا التابعون قدوة ورضى، وجانبوا التَّكَلُّف فِيمَا كفوا، فسددوا بعون الله ووفقوا، لم

(١) البخاري (٤٥٤٧) ومسلم (٢٦٦٥).

(٢) تفسير الطبري (٥ / ٢٠٩) دار هجر – ط١، ت: عبد الله التركي.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (١ / ١٤٤) دار طيبة – ط٢، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٢٢ / ١٣٩) دار النوادر – ط١.

(٤) شرح السنة للمزني (ص ٨٤) مكتبة الغرباء – ط١.

يَرْغَبُوا عَن الِاتِّبَاع فيقصروا وَلم يُجَاوِزُوهُ تزيدا فيعتدوا، فَنَحْن بِالله واثقون وَعَلِيهِ متوكلون، وَإِلَيْهِ فِي اتِّبَاع آثَارهم راغبون "[١].

وممن حكى الإجماع: الرَّازيان، فنقل عنهما اللالكائي أنهما فقالا: " أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازًا وعراقًا وشامًا ويمنًا، فكان من مذهبهم: ... "[٢]، ثم نقل عددًا من الأصول، ثم قال: " قال أبو محمد: وسمعت أبي وأبا زرعة يأمران بهجران أهل الزيغ والبدع يغلظان في ذلك أشد التغليظ، وينكران وضع الكتب برأي في غير آثار، وينهيان عن مجالسة أهل الكلام والنظر في كتب المتكلمين، ويقولان: لا يفلح صاحب كلام أبدًا "[٣].

وممن حكى الإجماع الآجري، فقال: " ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا وهو (كتاب الشريعة) أن يهجر جميع أهل الأهواء من الخوارج والقدرية والمرجئة والجهمية، وكل من ينسب إلى المعتزلة، وجميع الروافض، وجميع النواصب، وكل من نسبه أئمة المسلمين أنه مبتدع بدعة ضلالة، وصح عنه ذلك، فلا ينبغي أن يكلم ولا يسلم عليه، ولا يجالس ولا يصلى خلفه، ولا يزوج ولا يتزوج إليه من عرفه، ولا يشاركه ولا يعامله ولا يناظره ولا يجادله، بل يذله بالهوان له، وإذا لقيته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنك ... "، ثم قال: "وهذا الذي ذكرته لك فقول من تقدم من أئمة المسلمين، وموافق لسنة رسول الله ﷺ "[٤].

---

(١) شرح السنة للمزني (ص ٨٩) مكتبة الغرباء – ط١.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (١ / ١٩٧) دار طيبة – ط٨.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (١ / ٢٠١) دار طيبة – ط٨.

(٤) الشريعة للآجري (٥ / ٢٥٤٠) دار الوطن – ط٢.

ومن حكى الإجماع ابن بطة، فقال: " **ونحن الآن ذاكرون شرح السنة ووصفها، وما هي في نفسها، وما الذي إذا تمسك به العبد ودان الله به سُمي بها، واستحق الدخول في جملة أهلها، وما إن خالفه أو شيئًا منه دخل في جملة من عبناه وذكرناه وحذرنا منه، من أهل البدع والزيغ ...**" [١]، ثم قال: " **ومن السنة مجانبة كل من اعتقد شيئًا مما ذكرناه، وهجرانه، والمقت له، وهجران من والاه ونصره وذب عنه وصاحَبه، وإن كان الفاعل لذلك يُظهر السنة** " [٢].

يحكي ابن بطة في هذا الكلام هجر من يُوالي ويُجالس أهل البدع، وتأمل قوله: " **وإن كان يُظهر السنة** " وصدق؛ فقد جاءت آثار عن السلف في التشديد على من يُجالس أهل البدع، بل ألحقوه في بعض الصور بأهل البدع، فمن تطبيقات السلف العملية لذلك ما رواه ابن بطة عن سفيان الثوري أنه دخل البصرة وسأل عن الربيع بن صبيح: " **أيُّ شيءٍ مذهبه؟** " قالوا: ما مذهبه إلا السنة، قال: " **مَن بطانته؟** " قالوا: أهل القدر، قال: " **هو قدريّ** "، قال ابن بطة معلقًا على هذا الأثر: " **لَقَدْ نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ فَصَدَقَ، وَقَالَ بِعِلْمٍ فَوَافَقَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَمَا تُوجِبُهُ الْحِكْمَةُ وَيُدْرِكُهُ الْعِيَانُ، وَيَعْرِفُهُ أَهْلُ الْبَصِيرَةِ وَالْبَيَانِ** " [٣].

---

(١) الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة (ص ١٩١) مكتبة العلوم والحكم – ط١.

(٢) الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة (ص ٣٠٩) مكتبة العلوم والحكم – ط١.

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢ / ٤٥٢) رقم: (٤٢١) دار الراية – الرياض.

ومن حكى الإجماع على وجوب هجر أهل البدع ابن أبي زمنين، حيث قال: " **ولم يزل أهل السنة يعيبون أهل الأهواء المضلة، وينهون عن مجالستهم ويخوفون فتنتهم ويخبرون بخلاقهم، ولا يرون ذلك غيبة لهم ولا طعنًا عليهم** " (١).

ومن حكى الإجماع أبو عثمان الصابوني، فقال: " **واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم وإخزائهم، وإبعادهم وإقصائهم، والتباعد منهم، ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم، والتقرب إلى الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم** " (٢)، وقال: " **ويبغضون أهل البدع، الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم، ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم ...** " (٣).

ومن حكى الإجماع أبو المظفر السمعاني، فقال: " **واعلم أنك متى تدبرت سيرة الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالح وجدتهم ينهون عن جدال أهل البدعة بأبلغ النهي، ولا يرون رد كلامهم بدلائل العقل وإنما كانوا إذا سمعوا بواحد من أهل البدعة أظهروا التبري منه ونهوا الناس عن مجالسته ومحاورته والكلام معه، وربما نهوا عن النظر إليه، وقد قالوا إذا رأيت مبتدعًا في طريق فخذ في طريق آخر** " (٤).

---

(١) أصول السنة لابن أبي زمنين (ص ٢٩٣) مكتبة الغرباء الأثرية – ط١.

(٢) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص٣١٥) تحقيق: الجديع، دار العاصمة – ط٢.

(٣) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٩٨) تحقيق: الجديع، دار العاصمة – ط١.

(٤) الانتصار لأصحاب الحديث (ص ١٦) مكتبة أضواء المنار – ط١.

ومن حكى الإجماع البغوي، حيث قال: " **وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم، وعلماء السنة على هذا مجمعين متفقين على معاداة أهل البدعة، ومهاجرتهم** "(١).

ومن حكى الإجماع ابن قدامة، حيث نقل عنه ابن مفلح: " **وذكر الشيخ موفق الدين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في المنع من النظر في كتب المبتدعة قال: كان السلف ينهون عن مجالسة أهل البدع والنظر في كتبهم والاستماع لكلامهم إلى أن قال: وإذا كان أصحاب النبي ومن اتبع سنتهم في جميع الأمصار والأعصار متفقين على وجوب اتباع الكتاب والسنة، وترك علم الكلام، وتبديع أهله وهجرانهم، والخبر بزندقتهم، وبدعتهم، فيجب القول ببطلانه وألا يلتفت إليه ملتفت، ولا يغتر به أحد** "(٢).

وحكى الإجماع على ذلك غيرهم من أهل العلم، وممن حكى الإجماع على وجوب التحذير من أهل البدع شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث قال: " **ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة؛ فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل. فبيَّن أنَّ نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله؛ إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء**

---

(١) شرح السنة للبغوي (١ / ٢٢٧) المكتب الإسلامي – ط٢.

(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية (١ / ٢٣٢) ط عالم الكتب.

وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعا وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً " [١].

وأما آثار السلف في ذلك فكثيرة، أكتفي بنقل بعضها:

قال أبو قلابة: " لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم ما تعرفون " [٢]، وذكر ابن أبي زيد القيرواني عن الإمام مالك أنه قال: " لا تسلم على أهل الأهواء ولا تجالسهم إلا أن تغلظ عليهم، ولا يعاد مريضهم، وتحدث عنهم الأحاديث " [٣].

وقال الإمام أحمد: " أهل البدع ما ينبغي لأحد أن يجالسهم، ولا يخالطهم، ولا يأنس بهم " [٤]، وروى ابن بطة أنه قيل للأوزاعي: " إِنَّ رَجُلًا يَقُولُ: أَنَا أُجَالِسُ أَهْلَ السُّنَّةِ، وَأُجَالِسُ أَهْلَ الْبِدَعِ، فَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: هَذَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُسَاوِيَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ " [٥].

(١) مجموع الفتاوى (٢٨ / ٢٣١).
(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢ / ٤٣٥) رقم: (٣٦٣) دار الراية – الرياض.
(٣) الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ (ص١٢٥) مؤسسة الرسالة – ط٢.
(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢ / ٤٧٥) رقم: (٤٩٥) دار الراية – الرياض.
(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢ / ٤٥٦) برقم: (٤٣٠) دار الراية – الرياض.

بعد هذا، فقد خالف أحمد السيد أصل هجر أهل البدع في ستة أمور -فيما وقفت عليه- أذكرها إجمالًا ثم أُفصِّل ذكرها والرد عليها، أما إجمالًا فهي كالتالي:

١. تأصيله لوجوب ترك هجر أهل البدع عند تسلط الكفار فكريًّا أو عسكريًّا، وأنه أصلٌ شرعي، ولا عز للإسلام والمسلمين إلا بترك هجر أهل البدع، ومن هجر أهل البدع عند تسلط الكفار فهو آثم ولا شك!

٢. تخليطه بين نصوص الاجتماع على الحق وبين ترك هجر أهل البدع.

٣. تأصيله لوجوب الاستمرار على ترك هجر أهل البدع حتى بعد ارتفاع تسلط الكفار على المسلمين.

٤. ذكر أنه لا يصح أن يكون مشروع الداعية الرد على أهل البدع حال تسلط الكفار، ولو كان بأدب!

٥. التحسس من مطلق الرد على أهل البدع.

٦. التخليط بين مسؤوليات الحاكم ومسؤوليات العلماء والدعاة لتسويغ ترك العمل بهجر أهل البدع.

الأمر الأول: التأصيل لوجوب ترك هجر أهل البدع عند تسلط الكفار فكريًّا أو عسكريًّا، وأنه لا عز للإسلام والمسلمين إلا بترك هجر أهل البدع، ومن هجر أهل البدع عند تسلط الكفار فهو آثم ولا شك:

أما قوله بوجوب الاجتماع مع أهل البدع وعدم هجرهم عند تسلط الكفار وإثم من لم يفعل ذلك، فيقول: " **الدرجة الثانية: وهي الدرجة الممكنة، وهي الدرجة برأيي الواجبة شرعًا، والتي يأثم العاملون للإسلام ان لم يحققوها، خاصة في المناطق التي تقتضي اجتماع الكلمة على هذه الدرجة، ما هي هذه الدرجة الثانية؟ الدرجة الثانية: هي أن تتحد أو أن يتحد العاملون للإسلام على الغايات**

المشتركة التي يتعاونون على تحقيقها وإن اختلفت انتماءاتهم وإن اختلفت حتى مناهجهم، وان اختلفت يعني كثير من الأمور التي قد تؤثر على مستوى التكوين الشخصي على مستوى بعض التصورات على مستوى إلى آخره [١]، وهذه تتأكد وتجب شرعًا حين يكون هناك عدو صائل أو عدو يعني مشترك يقصد إلى حرب الإسلام والمسلمين، ولا يمكن أن يواجه أصلًا هو هذي طبيعة المعارك والحروب إنو مثل هذه لا يمكن أن تواجهه إلا بكلمة مجتمعة " [٢].

وجعل الاجتماع مع أهل البدع من الأصول، فقال: " بينما هذه القضية أصل، وهي من أهم الأصول وآكدها في هذا الزمن " [٣].

وقرر أنَّ هجر أهل البدع وعداءهم عند تسلط الكفار إثمٌ ولا شك! فقال: "وهنا أختم فقط بمحترز أخير، إنه هذا كله لا يُلغي فكرة النصيحة، ولا فكرة حتى النقاشات العلمية التي يعني يُبيَّن فيها الأخطاء، وهذي يجب أن تبقى وهي أصلًا من صمامات الأمان، لكن أنا ما أتكلم عن هذا، أتكلم عن مشروع يكون المشروع هو محاربة، اقتتال، سواء اقتتال يعني يدوي بالسلاح أو اقتتال إعلامي، بحيث يصير هذا المشروع لمقاومة هذا المشروع ومناطحته، هذا المشروع هذا اللي أنا

(١) هذا نموذج من التمطيط وتطويل العبارة، مع أنه كان يكفي أن يذكر كلمتين فقط: أهل البدع!

(٢) مقطع: (**هل يمكن توحيد الصف الإسلامي اليوم؟**) الدقيقة: (٦:٠٦):
https://youtu.be/AuiN3njfFdw

(٣) مقطع: (**هل يمكن توحيد الصف الإسلامي اليوم؟**) الدقيقة: (٩:٠١):
https://youtu.be/AuiN3njfFdw

أتكلم عنه، هذا يدخل في هذا إخلال بالدرجة الدنيا من اجتماع الكلمة، أدنى درجة، وفيه إثم شرعي، لا شك في ذلك ولا ريب " [١].

وذكر أنه لا عزة ولا رفعة للمسلمين إلا بالاجتماع مع أهل البدع وترك هجرهم، فقال: " لا عزة للمسلمين ولا رفعة لهم ولا تحرير لمقدساتهم وأراضيهم المحتلة ولا ولا ولا ... إلا بتحقيق مبدأ اجتماع الكلمة بدرجاته الدنيا ... وسأبين هذه الدرجات وقبل أن أُبينها أقول: برأيي -والله تعالى أعلم- أنه في هذا الزمن لا يمكن أن تحقق الدرجة العليا، وإن كان يمكن أن تحقق الدرجة الوسطى والدرجة الدنيا، وتحقيقها ليس على سبيل الإحسان وانما على سبيل الوجوب والتكليف الشرعي) [٢].

وهذا التأصيل فيه انحراف منهجي مخالف لما عليه السلف من عدة جهات:

الجهة الأولى: أن مضمون تأصيله الباطل في وحدة الكلمة: تركُ العمل بالكلية بأصل هجر وعداء أهل البدع؛ لأن سعي الكفار للتسلط على المسلمين والصراع بين الحق والباطل قديم ومستمر باختلاف درجاته إلى قيام الساعة.

الجهة الثانية: أنه صوَّر في مقطعه أن ترك عداء وهجر أهل البدع ضرورة شرعية لعامة المسلمين أجمعين ولا يمكن في هذا الزمن أن يتمسك المسلمون بالواجب الشرعي تجاه أهل البدع، وبنى عليه تأثيم من يسعى للتمسك بأصل هجر أهل البدع والتحذير منهم.

---

(١) مقطع: (**هل يمكن توحيد الصف الإسلامي اليوم؟**) الدقيقة: (١٤:٢٩):
https://youtu.be/AuiN3njfFdw

(٢) مقطع: (**هل يمكن توحيد الصف الإسلامي اليوم؟**) الدقيقة: (٢:٥٨)، (٤:٢٠):
https://youtu.be/AuiN3njfFdw

وما ذكره تعميم باطل لا دليل عليه، بل فيه مخالفة وهدم صريح لما تقدم من إجماعات أهل السنة في وجوب هجر أهل البدع وعدائهم والتحذير منهم، ثم من أين له في الأصل أن هناك تزاحم بين مواجهة التغريب والهيمنة الغربية وبين مواجهة أهل البدع والتحذير منهم؟ لاسيما وأكثر تسلط الكفار على المسلمين كان بسبب أهل البدع وعقائدهم الفاسدة التي سهلت انتشار المبادئ الكفرية!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " **وهذا الجعد إليه ينسب مروان بن محمد الجعدي آخر خلفاء بني أمية، وكان شؤمه عاد عليه حتى زالت الدولة؛ فإنه إذا ظهرت البدع التي تخالف دين الرسل انتقم الله ممن خالف الرسل وانتصر لهم؛ ولهذا لما ظهرت الملاحدة الباطنية وملكوا الشام وغيرها ظهر فيها النفاق والزندقة الذي هو باطن أمرهم وهو حقيقة قول فرعون " إنكار الصانع وإنكار عبادته " وخيار ما كانوا يتظاهرون به الرفض فكان خيارهم وأقربهم إلى الإسلام الرافضة وظهر بسببهم الرفض والإلحاد حتى كان من كان ينزل الشام مثل بني حمدان الغالية ونحوهم متشيعين؛ وكذلك من كان من بني بويه في المشرق. وكان ابن سينا وأهل بيته من أهل دعوتهم قال: وبسبب ذلك اشتغلت في الفلسفة وكان مبدأ ظهورهم من حين تولى المقتدر ولم يكن بلغ بعد وهو مبدأ انحلال الدولة العباسية ...**

فلما ظهر النفاق والبدع والفجور المخالف لدين الرسول سلطت عليهم الأعداء فخرجت الروم النصارى إلى الشام والجزيرة مرة بعد مرة وأخذوا الثغور الشامية شيئا بعد شيء إلى أن أخذوا بيت المقدس في أواخر المائة الرابعة وبعد هذا بمدة حاصروا دمشق وكان أهل الشام بأسوأ حال بين الكفار النصارى والمنافقين الملاحدة؛ إلى أن تولى نور الدين الشهيد وقام بما قام به من أمر الإسلام وإظهاره

والجهاد لأعدائه ثم استنجد به ملوك مصر بنو عبيد على النصارى فأنجدهم [وجرت فصول كثيرة إلى أن أخذت مصر من بني عبيد أخذها صلاح الدين يوسف بن سادي وخطب بها لبني العباس؛ فمن حينئذ ظهر الإسلام بمصر بعد أن مكثت بأيدي المنافقين المرتدين عن دين الإسلام مائة سنة.

فكان الإيمان بالرسول والجهاد عن دينه سببا لخير الدنيا والآخرة وبالعكس البدع والإلحاد ومخالفة ما جاء به سبب لشر الدنيا والآخرة. فلما ظهر في الشام ومصر والجزيرة الإلحاد والبدع سلط عليهم الكفار ولما أقاموا ما أقاموه من الإسلام وقهر الملحدين والمبتدعين نصرهم الله على الكفار "[١].

وقال عن الرد على أهل البدع والتحذير منهم: " ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً "[٢].

الجهة الثالثة: أن المصلحة التي يزعمها أحمد السيد لتبرير ترك هجر أهل البدع: وهو الاجتماع مع أهل البدع وترك هجرهم والتحذير منهم عند تسلط الكفار أو من هم أخطر منهم، فهذه مصلحةٌ مُلغاة عند السلف وأئمة السنة، فقد قاموا بالرد والتحذير والهجر للمبتدعة مع وجود من هم أشد بدعة منهم وأكثر

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ١٧٧).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٢٣١).

تسلطًا، كما ذكر ابن تيمية هجر الإمام أحمد للحارث المحاسبي مع أن بدعته أقل من بدعة المعتزلة الذين تسلطوا على المسلمين في زمانه، فقال: "**هجَرَهُ لأنه كان على قول ابن كلاب، الذي وافق المعتزلة، على صحة طريق الحركات وصحة طريق التركيب، ولم يوافقهم على نفي الصفات مطلقًا، بل كان هو وأصحابه يثبتون أن الله فوق الخلق، عال على العالم، موصوف بالصفات، ويقررون ذلك بالعقل، وإن كان مضمون مذهبه نفي ما يقوم بذات الله تعالى من الأفعال وغيرها مما يتعلق بمشيئته واختياره، وعلى ذلك بنى كلامه في مسألة القرآن. وهذا هو المعروف عند من له خبرة بكلام أحمد، من أصحابه وغيرهم من علماء أهل الحديث والسنة** " (١).

بل حتى لو كان لأهل البدع جهود في الرد على الملاحدة والزنادقة والدفاع عن الإسلام، فإنه يُعمَل معهم بالأصل وهو هجرهم والتحذير منهم، قال الإمام أحمد: " **لا تجالس أصحاب الكلام وإن ذبوا عن السنة** " (٢).

وغير ذلك مما يُبيِّن أن ما يزعمه من ضرورة شرعية مجرد تنظيرات ممن لم يلتفت لمنهج السلف، واغترَّ بالسير على الطريقة الإخوانية في التجميع والتكتيل على حساب العقيدة والمنهج الصحيح.

---

(١) درء تعارض العقل والنقل (٧/ ١٤٧)، وانظر: مجموع الفتاوى (٦/ ٥٢١)، (٨/ ٤٩٦).

(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية (١/ ٢٠٢).

الأمر الثاني: تخليطه بين نصوص الاجتماع على الحق وبين ترك هجر أهل البدع.

خلَّط أحمد السيد بين نصوص الاجتماع على الحق، وبين هجر وعداء أهل البدع، فجعل هجر أهل البدع وعداءهم من التفرُّق المذموم!

وينبغي أن يُعلم أولًا أنه لا تعارض بين الاجتماع على الحق والهدى وبين هجر أهل البدع؛ لأن الاجتماع على الحق يتضمَّن هجر المبتدع، والمبتدعة هم من فارقوا الصراط المستقيم والجماعة واتبعوا سبيل الغي والضلالة، فخلَّط أحمد السيد بين الأدلة العامة في وجوب الاجتماع على الحق وعدم التفرُّق فيه، وبين الأدلة في وجوب هجر وعداء أهل البدع، فاستدل في مقدمة مقطعه: **(هل يمكن توحيد الصف الإسلامي اليوم؟)** بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦] على وجوب الاجتماع مع أهل البدع وحرمة منازعتهم وعدائهم! [١] مع أن الآية في النزاع على الحق وعلى أمر الله ورسوله ﷺ، أو التنازع بالباطل! فيُفهم من كلامه هذا أن هجر أهل البدع مخالف للأصل العام المحكم في وجوب الاجتماع وترك التفرُّق!

فإن قال: هذه الآية عامة في جميع المسلمين، وأهل البدع من المسلمين؟ فيقال: هذه الأدلة العامة في المسلمين تُخصصها الأدلة الخاصة في هجر وعداء أهل البدع، ويجب علينا العمل بالنصوص كلها لا أن نضرب بعضها ببعض.

---

(١) انظر: مقطع أحمد السيد: **(هل يمكن توحيد الصف الإسلامي اليوم؟ كلمة في جمع الكلمة)** من بداءة المقطع إلى الدقيقة: (٤:١٨): https://youtu.be/AuiN3njfFdw

ثم إن الاجتماع مع اختلاف العقائد ليس هو الاجتماع الذي مدحه الله تعالى، بل ذمه سبحانه، كما قال: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤].

ومن انحراف أحمد السيد أنه صوَّر أهل الحق المتمسكين بالأصول الشرعية تجاه أهل البدع في صورة سلبية، فزعم أنهم يطلبون كمالات لا يمكن تحقيقها، وأنهم يُعلِّقون البدء بالعمل الإصلاحي على أن تصفى عقيدة عامة المسلمين، وأن يكون حالهم كحال المهاجرين والانصار في الاجتماع على الحق! وهذه مجرد مبالغات وتهويل لا أصل لها في الواقع، وغرضه منها أن يُظهر نفسه وجماعته المخالطين لأهل البدع في صورة الحكماء الذين يزنون الأمور كما ينبغي، فيقول: " **أما الدرجة العليا فهي يمكن أن نسميها الوحدة الشمولية، التي تشمل حتى وحدة المنهج، تشمل الاخوة بكل معانيها، اللي هي نقدر نقول أنه تطبيقها العملي ما عمله النبي ﷺ مع أصحابه وخاصة في حادثة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ... فهذا المستوى من جمع الكلمة برأيي أنه اليوم في ظل هذه المرحلة وفي ظل هذه الظروف هو غير ممكن، وأن تعليق البدء بالأعمال الإصلاحية وبإنجاز الأعمال الإصلاحية عليه برأيي ضياع للأوقات** "[١].

ويصف أحمد السيد المتمسكين بالأصل الشرعي تجاه المبتدعة بأنهم لا يفهمون الوحي والتاريخ والواقع، فيقول: " **هذه مرحلة يا جماعة الخير من يتطلَّب**

---

(١) انظر: مقطع لأحمد السيد بعنوان: (**هل يمكن توحيد الصف الإسلامي اليوم؟**) الدقيقة (٤:٥٤)
https://youtu.be/AuiN3njfFdw

فيها الكمال [١] فهو لا يفهم حقيقة الواقع، ولا حتى حقيقة التاريخ، ولا حتى حقيقة أنوار الوحي فعلًا "!! [٢].

ينبغي أن يُعلم أولًا أننا مأمورون بالاجتماع على الحق لا مجرد الاجتماع، قال سبحانه: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] وأما نتائج الاجتماع على الحق والدعوة إليه: من هداية القلوب، والتمكين في الأرض، فهي بيد الله تعالى، وليس علينا إلا فعل الأسباب التي أُمرنا بها، ومن هذه الواجبات: هجر أهل البدع وعداؤهم والتحذير منهم، فإن منع من ذلك مانع فإننا نُقارب الواجب، كما في الصحيحين عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ قال: «سددوا وقاربوا» [٣]، وليس كل ما يُزعَم أنه مانع يكون معتبرًا، بل ما وافق الأدلة الشرعية وسبيل السلف، هذا هو حقيقة مشروع أهل السنة السلفيين.

الأمر الثالث: تأصيله لوجوب الاستمرار على ترك هجر أهل البدع حتى بعد ارتفاع تسلط الكفار على المسلمين:

فقال: " طيب، كيف احنا ممكن نجمع بين الحسنة وبين اجتناب السيئة هذه؟ يمكن؟ نعم يمكن، وهنا يجي الكلام، يمكن تحقيق تلك الثمرة واجتناب تلك السيئة، كيف؟ أولًا تحقيق تلك الثمرة: ذكرنا طريقه وسبيله، كيف تجتنب السلبية؟ تجتنب السلبية بأن يكون هناك أثناء الطريق لتحقيق تلك الغاية يكون هناك

(١) يقصد بالكمال: الدرجة الأولى التي ذكرها من الوحدة، أي الاجتماع على السنة وهجر أهل البدع.

(٢) انظر: مقطع لأحمد السيد بعنوان: (**هل يمكن توحيد الصف الإسلامي اليوم؟ كلمة في جمع الكلمة**) الدقيقة: (٣٠:٥٦) https://youtu.be/AuiN3njfFdw

(٣) البخاري (٨/ ٩٨) رقم: (٦٤٦٤) ط السلطانية، ومسلم (٨/ ١٤١) رقم: (٢٨١٨) ط التركية.

استصلاح داخلي، هذا الاستصلاح الداخلي لا يشترط فيه أن يشمل الجميع، كل هذه الانتماءات، وليس الغرض الاساسي منه هو التوحيد، الوحدة، يعني أقصد توحيد الناس على صف واحد، يعني متصل، المناكب بالمناكب والأقدام بالأقدام، وإنما يكون هناك استصلاح داخلي للنفوس، استصلاح داخلي للأفكار، استصلاح داخلي للمناهج، استصلاح داخلي بالعلم، بالحجة، بالبرهان، بالتربية، بالتزكية، هذا الاستصلاح حين يحصل ويتأثر به الآخرون فإنه يقي من الآثار السيئة التي تنشأ عن انتهاء الأمر الموضوعي الذي جمع هذه الاشتات " [(١)].

يريد بهذا الكلام: أن تعمل كل طائفة على دعوة أتباعها دون أن تشمل دعوتهم الطوائف الأخرى -المبتدعة بطبيعة الحال- وإنما تكون دعوتهم للطوائف الأخرى بانتظار أن يتأثروا بهم وهم يُصلحون أتباعهم!

وذكر أحمد السيد كلامًا فيه عدم عداء أهل البدع حتى وإن لم يوجد هدف وغاية يجتمعوا عليها، فقال: " **الدرجة الثالثة: هي درجة عدم التنازع، وإن لم تتفق الغايات، حتى وإن لم يكن هناك عمل مشترك لتحقيق غاية إصلاحية مقصودة شرعًا، لكن عدم التفرق، عدم التنازع، عدم توجيه المدافع على بعض، عدم اتخاذ المسلم عدوًّا يُنازع بالليل والنهار ويُستهدَف بالليل والنهار** " [(٢)].

---

(١) مقطع: (**هل يمكن توحيد الصف الإسلامي اليوم؟**) الدقيقة: (٢٣:٠٥):
https://youtu.be/AuiN3njfFdw

(٢) مقطع: (**هل يمكن توحيد الصف الإسلامي اليوم؟**) الدقيقة (٧:٤٧):
https://youtu.be/AuiN3njfFdw

فتبيَّن بهذا أن أحمد السيد قد ألغى وعطَّل تمامًا أصل هجر أهل البدع، سواء في حال تسلط الأعداء أو عدم تسلطهم، وهذه مخالفة كُليَّة لأهل السنة والجماعة.

الأمر الرابع: ذكر أنه لا يصح أن يكون مشروع الداعية الرد على أهل البدع حال تسلط الكفار، ولو كان بأدب!

من تقليل أحمد السيد من شأن الرد والتحذير من أهل البدع، أنه ذكر بعض الشروط التي ينبغي وجودها في الطوائف أو الأفراد لأجل جمع الكلمة معهم، وكان من هذه الشروط قوله: " **ألا يكون هذا الطرف الآخر مشروعه وفكره قائمًا ومرتكزًا على نسف الآخر، حتى لو كان بالمناسبة العلم الذي يبنيه صحيحًا، حتى لو في اشتراك في الثوابت، إذا فيه تيارات هي بُنيتها فعلُها قائم ومرتكز على نسف الآخر، نسف أخيه المسلم، فهذا لا يمكن الاجتماع معه، لأنه هو أصلًا مشروعه إسقاط ... ترى ماشي، في اختلافات قديمة في مدارس داخل الصف الإسلامي، في تيارات عندك تحفظات على أشياء، تحفظاتك صحيحة، لكن ترى الواقع يقتضي أن يكون هناك وعي في طبيعة إدارة هذه الخلافات.**

سؤال، هل لَمَّنْ نقول هذا الكلام يعني إلغاء الرد العلمي الهادئ المؤصَّل بالدليل؟ ما نلغيه، عادي، انت عندك مشكلة وتحَفُّظ؟ عادي أُكتب نصيحة معينة بأدب بأخلاق، ما في مشكلة، أما إنك تخلي مشروعك هو الرد على الآخر حتى لو

كان ردَّك صحيح، ومانت قليل أدب [١]، برضو مو وقته، إنه يكون مشروع الآن في مثل هذه الظروف " [٢].

ولازم هرائه هذا أن السلف لا وعي عندهم في طبيعة إدارة الخلاف؛ لأنهم يُحاربون أهل البدع ويجعلونه مشروعًا أصيلًا كما تقدمت الإجماعات عنهم وآثارهم العملية، بل يذكرون هجران أهل البدع وعداءهم في كتب العقائد! وتقدم قول الإمام أحمد: " لا تجالس أصحاب الكلام وإن ذبوا عن السنة " [٣]! فهل كان عندهم قلة وعي بإدارة الخلافات؟ وأيُّ المنهجين أولى بالاتباع، منهج السلف؟ أم هذا المنهج الإخواني التمييعي؟

ويقول أحمد السيد: " اليوم أول ما تفكر في أي صعود جديد للعمل الإسلامي أول ما تفكر فيه بعد قضية القمع والشدة والإشكال السياسي، تفكر في قضية الاختلافات الداخلية، نحن اليوم في زمن استوت فيه الاختلافات الداخلية، يعني كثرت ونضجت واستوت، فأنت في زمن ما عادت القضية: هل نحتاج إلى النهضة أم لا؟ بل عادت القضية: النهضة بتفسير من؟ النهضة برأي من؟ سابقًا بتفسير من ورأي من؟ كان هناك تفسيران، تفسير إسلامي وتفسير علماني، بس، في كتاب (مشروع النهضة بين الإسلام والعلمانية) أظنه بهذا العنوان، قارن بين مشروع محمد عمارة كممثل للإسلاميين، ومحمد عبده الجابري كممثل للعلمانية أو

---

(١) أي: لست قليل أدب. فالرد على أهل البدع حتى بأدب مرفوض عنده.

(٢) مقطع: (**التجارب الإصلاحية الحديثة – ج١٠**) الدقيقة: (٠١:١٥:٥٥):
https://youtu.be/8KdTtgGsjig

(٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية (١ / ٢٠٢).

الحداثيين ... فأنا برأيي إنه أعظم عقبتين موجودة اليوم أمام حقيقة الصعود الثالث أو الإصلاح الثالث هو عقبة الإرادة السياسية المُضادة والتي تحمل مشروعات شديدة في دفع الإصلاح، والأمر الثاني الاختلافات الداخلية الشديدة التي تصنع حالة من الحيرة أو التردد أو ضعف البصيرة أو ضعف الثقة، أو ضعف اليقين عند المصلح إذا أراد أن يعمل " [١].

وهذه الروح في خطابات أحمد السيد تُثير تساؤلًا، هل يؤمن أحمد السيد ومن معه بما جاءت به السنة من افتراق الأمة إلى فرقة ناجية واثنتين وسبعين فرقة هالكة؟ وهل لذلك أي أهمية في مشروعهم الإصلاحي؟

ثم تأمَّل أن أحمد السيد لا يعجبه التفرُّق بالحق، فهو يريد أن تكون القسمة ثنائية فقط: (مسلمون وعلمانيون)، فالرد على المبتدعة والتحذير منهم يُعكِّر عليه صفو هذه الثنائية في العمل الدعوي، وهذا بلا شك مصادم للأصول الشرعية والمنهج القويم الذي أراد الله لعباده السير عليه في التعامل مع أهل البدع المنتسبين للإسلام كما تقدمت الأدلة على ذلك.

ومما يوضح انحراف أحمد السيد في باب هجر المبتدع: خطؤه في نقد من تجاوز الحد في عداء وهجر أهل البدع حيث وصفه بـ" الغلو في تفريق الكلمة " [٢]، وتمييز الحق عن الباطل لا يُسمى تفريقًا للكلمة، حتى وإن غلا بعض الناس في

---

(١) مقطع: (**التجارب الإصلاحية الحديثة – ج١٠**) الدقيقة: (٩:٥٢):
https://youtu.be/8KdTtgGsjig

(٢) انظر: مقطع لأحمد السيد: (التجارب الإصلاحية الحديثة – ج٧)، الدقيقة: (٣٤:١٦):
https://youtu.be/05xwfPM4eps

هجر المبتدع: فإنَّ الذم راجعٌ للصفة التي احتفَّت بهذه الشعيرة الواجبة -وهي هجر وعداء أهل البدع- وليس الذم راجعًا لذات شعيرة الهجر والعداء! كما أنَّ الذم في الاعتداء في الدعاء راجعٌ إلى الصفة السيئة في الدعاء لا لذات عبادة الدعاء، لكن كما قيل: الألسن مغارف القلوب.

الأمر الخامس: التحسس من مطلق الرد على أهل البدع:

من الصور العملية التي تؤكد انحراف أحمد السيد في باب التعامل مع المبتدع: أن مَن تأمَّل موقعه الإلكتروني وما فيه من مقالات ومحاضرات، وقنواته في وسائل التواصل، يجد أن المادة العامة مُغرقة في المعاني العامة للأمة الإسلامية -الذي يجمع تحته كل المنتسبين للإسلام بما فيهم أهل البدع والانحراف- في مقابل الإهمال الواضح في الحديث عن المعنى الأهم والأخص للأمة الإسلامية، وهو الفرقة الناجية والطائفة المنصورة التي على الحق الصافي الذي كان عليه النبي ﷺ وأصحابه.

وانتبه: أنَّ هذه هي المادة العامة لرجل نصَّب نفسه موجهًا لـ (بوصلة المصلحين) ومُربيًا ومعلمًا لـ (الجيل الصاعد)!

ولنأخذ مسألة توحيد الأسماء والصفات لتكشف لنا عن هذا الخلل، فقد كتب أحمد السيد كتابًا في العقيدة للمبتدئين سماه: (البناء العقدي للجيل الصاعد)، وتتلمَّس فيه حساسية في غير موضعها تجاه مسألة الرد على أهل البدع المخالفين في العقيدة، ففي استفتاح الكتاب وبعد البسملة مباشرة، وقبل الفهرس، وقبل البدء في الدخول في صلب الكتاب يقول: " **عقيدة المسلم ليست نصوصًا**

تُحفَظ، ولا أقوالًا يُجادَل بها، وإنما إيمان وخشوع وإخبات، وعمل وفاعلية وحياة، ويقين وطمأنينة ورضا "[١].

قد لا يبدو في ظاهر هذه العبارة إشكالًا، بل قد تظن بادئ الرأي أنها مبنية على قول السلف في أن الأصل حرمة المناظرة والجدال في العقائد، لكن الذي يُوضح أن الأمر ليس كذلك وإنما هو حساسية عند أحمد السيد من وجود مشروع دعوي قائم على الرد على أهل البدع، ما يلي:

الأمر الأول: أنه يتكلم في نفس كتابه بلغة يُقلل فيها من شأن الرد والتحذير من أهل البدع المُحرِّفين والمُعطِّلين لأسماء الله وصفاته، فيقول: " ... **فصار يقفز في الذهن إذا ذُكر باب الأسماء الحسنى هو الخلافات العقدية الجدلية الواقعة في هذا الباب بين الطوائف الإسلامية، وهذا بلا شك خلاف المقصد الشرعي الذي لأجله ذكر الله أسماءه وصفاته في كتابه العزيز** "[٢].

ويقول في كتاب آخر: " ... **أما الانشغال التام بنقاش المخالفين في إثبات الصفات من المعطلة، والغفلة عن معنى العلم بالله والتعبد له بمقتضى الأسماء والصفات فهذه صورة من صور الخلل، مع أن نقاش المخالفين -وإن كان صحيحًا في أساسه بل ومهمًّا- إلا أنه إنما هو وسيلة لتحقيق الغايات والمقاصد من هذا الباب**"[٣]، وقد كرر هذه العبارات في عدة مقاطع ولقاءات في وسائل التواصل.

---

(١) مقدمة كتاب (البناء العقدي للجيل الصاعد) مركز تكوين – ط١.

(٢) البناء العقدي للجيل الصاعد (ص ٥٢) مركز تكوين – ط١.

(٣) بوصلة المصلح (ص ٨٦) ط: منار الفكر.

وليُعلم أنَّ مجرد التقصير في باب الرد على المخالفين ليس دليلًا على انحراف صاحبه، أما التأصيل للباطل في باب الرد على المخالف الذي حقيقته إهمال وتهميش الرد على أهل البدع ومحاولة إغلاق هذا الباب باسم الاشتغال بالمقاصد الكبرى، وباسم جمع الكلمة ووحدة الصف، وباسم الرد على العلمانيين والملاحدة ... هذا هو الخطأ المنهجي، ويُعامل صاحبه بحسب درجة خطئه فيه.

الأمر الثاني: أنَّ الناظر للنشاط الدعوي لأحمد -واستصحب ما تقدم من انحرافه ومخالفته لأهل السنة في أصل هجر المبتدع- لا يرى ذات الحساسية تجاه الرد والجدل المتعلق بالإلحاد والعلمانية ونحوها -وهي داخلة في ذم السلف للجدال في العقائد- بل إن أحمد السيد وأصحابه أسسوا أكاديمية لإعداد (المحاورين) و(المناقشين) للملاحدة والعلمانيين، اسمها (أكاديمية صناعة المحاور)، وفي موقع الأكاديمية تحت عنوان: (من نحن؟) يقولون: " **رؤيتنا: الريادة في تعزيز اليقين ورد الشبهات، والتميُّز في تأهيل المحاورين واحتواء المتشككين. رسالتنا: تعزيز اليقين بصحة الإسلام، وتثبيت مُحكماته، ورد الشبهات عنه، ونشر دلائل صحة الإسلام وتأسيس المعرفة المنهجية، وتكوين العقل الناقد** " [١].

فيُقال له بأسلوبه: إن المقصد الشرعي من ذكر الربوبية هو تعظيم الله وعبوديته، وجدال الملاحدة والعلمانيين والمشاريع القائمة على الرد على

---

(١) موقع أكاديمية صناعة المحاور: https://almohawer.co/mod/page/view.php?id=74

شبهاتهم مجرد وسيلة لتلك الغاية، فالانشغال التام بالردود والجدل خلاف المقصَد الشرعي الذي لأجله ذكر الله ربوبيته في كتابه العزيز!

ثم لماذا لا نرى هذه الحساسية تجاه انشغال بعض الدعاة انشغالًا تامًّا في قنواتهم بالرد على الملاحدة والعلمانيين مع إهمالهم شبه التام للرد على القبوريين والأشاعرة وغيرهم من أهل البدع المنتسبين للإسلام؟ ولماذا صار (تعزيز اليقين) و(رد الشبهات) و(تأسيس المعرفة المنهجية) و(تكوين العقل الناقد) إذا تعلَّق بتوحيد الأسماء والصفات يواجه بالتحسس كما في النقل المتقدم عن أحمد السيد؟ الإجابة: لأنه يُعيق المشروع الحركي، ويُفرِّق الأمة بحسب نظرتهم الباطلة.

الأمر الثالث: أنَّ إنكار الإلحاد والعلمانية واللواط يقوم به عامة الطوائف المنتسبة للإسلام، سنيِّهم وبدعيِّهم، بل حتى بعض طوائف اليهود والنصارى، لذا مناقشة المخالفين في مثل هذه القضايا مع تهميش وإضعاف المناقشة في توحيد الأسماء والصفات والألوهية من أنفع الوسائل لتجميع الناس وحشدهم دون تنقية وتصحيح انحرافاتهم وإنقاذهم من الضلال، وهذا نهج بعيد عن طريقة النبي ﷺ وأصحابه ومن سار على دربهم، بل هو طريق أتباع السياسات الفاسدة من الإخوانيين، ومنهم أحمد السيد ومن لف لفه.

الأمر الرابع: أن بعض الجهمية -كمحمد حسن ولد الددو [١]- والمنحرفين في العقيدة -كأحمد دعدوش [٢]- يُثنون على أحمد السيد ويوصون به، فهذه علامة اعتضادية توضح مدى اهتمام أحمد السيد بتوحيد الأسماء والصفات وصدق الولاء والبراء فيه.

وليُعلم أن خطورة تعطيل وتحريف الأسماء والصفات والشرك في الألوهية لا يقل عن خطورة الإلحاد والعلمانية واللواط، بل هو أهم من جهة انتشاره في أكثر دول المسلمين، مع قِلة المنكرين وإهمال كثير من الدعاة للتوحيد تعلُّمًا ودعوةً، ومن جهة أن الاغترار بمن يتكلم بالدِّين وباسم تعظيم النبي ﷺ والصالحين وآل البيت ... أعظم من الاغترار بالكافر الصريح ومن يُعادي الدِّين.

فإذن؛ منهج أحمد السيد المنحرف تجاه أهل البدع الذي تم توثيقه، وكذا سيرته وهديه الدعوي، يُبيِّن بجلاء انحرافه عن منهج السلف في الباب، ومخالفته الكلية لأهل السنة في هذا الأصل، فأحمد السيد يريد من (الجيل الصاعد) ألا يكون من (مركزياته) الرد على محرِّفي الشريعة من أهل البدع، ويسعى لقتل الولاء والبراء في هذا الباب من العقيدة -الذي يُفرِّق الأمة بنظره- وإنما يكتفي فقط بتعليم العقيدة دون الاهتمام بالولاء والبراء عليها والرد والتحذير من أهل البدع

---

(١) انظر توثيق انحرافاته العقدية في رد موثق عليه بعنوان: (**وانكشف غطاء محمد حسن ولد الددو**): https://www.islamancient.com/ar/?p=17560

(٢) انظر نموذجًا من انحرافه العقدي: https://t.me/mohamed_abdolhafiz/312

وانظر موقفه من مسألة خلق القرآن: https://youtu.be/-6JAamTW7gM

وانظر دعوته لحرق كل كتب العقيدة المكتوبة منذ القرن الثالث: https://bit.ly/4dT1MMN

المخالفين لها، باسم محاربة العلمانية، وباسم جراحات الأمة ...إلخ، وهذا ما عهدناه من رؤوس الإخوان المسلمين قديمًا وحديثًا، وأحمد السيد لم يأت بشيء جديد كما تقدم، وإنما أعاد صياغة التأصيلات الإخوانية بلغة مراوغة واصطلاحات جديدة، لا غير.

الأمر السادس: التخليط بين مسؤوليات الحاكم ومسؤوليات العلماء والدعاة لتسويغ ترك العمل بهجر أهل البدع:

خلَّط أحمد السيد بين الواجبات الشرعية المتعلقة بالحكام والقادة، وبين الواجبات الشرعية المتعلقة بالعلماء وطلبة العلم والدعاة، وذلك لما ذكر مسألة جمع الكلمة ووحدة الصف بين العاملين للإسلام، ثم لمَّا مثَّل لذلك أخذ يتكلم عن سيرة نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي! وسرد بعض الأحداث التاريخية للقادة السياسيين والعسكريين في جمع المسلمين المختلفين سياسيًّا وعقديًّا ومنهجيًّا على قتال الصليبيين، ثم قال: " **هذه بركة حصلت بسبب اجتماع الكلمة على هدف وغاية، طيب إيش أحوال أفراد تلك المعسكرات؟ أحوال بعضها تبكِّي تبكِّي تبكِّي، يعني أحوال سيئة بعضها جدًّا، ولكن انت عندك أحد أمرين: يا إنك تجمع السيئين على غاية شريفة، هم ما هم سيئين سيئين يعني، إنو خلاص ما في أحد لا، يعني هو في صالحين وفي سيئين، بس في ناس سيئين جدًّا يا إنك تجمعهم على غاية واحدة شريفة صحيحة تحت فكرة صحيحة ووجهة صحيحة وترضى أن تغض الطرف عن بعض الأخطاء والإشكالات والنقص، فتتحقق لك ثمرة دفع مفسدة أعظم ولو كان فيها ارتكاب مفسدة أدنى، يا إنك تبقى على المفسدة العظمى، هي كذا، هي هذي، لذلك هذا يعني هو في الأخير هذا هو الفقه، وهذا اللي ذكره العلماء في قضية الفقه، خير الخيرين، تعرف خير الخيرين فتأتيه وتعرف شر الشرين فتجتنبه،**

تزاحم المصالح والمفاسد باب فقهي عظيم، باب في قواعد الفقه والاستنباط والاستدلال عند العلماء، باب شريف هذا باب شريف جدًّا وعظيم "(١).

ثم استمر في إلباس أعمال الحكام بأعمال أهل العلم والدعاة فقال: " هذا العدو المفسد المجتث وانت تتطلب الكمال؟ ما في كمال، لا يوجد كمال، شوف طالما أنه الأمة الإسلامية بمرحلة الضعف هذه ترى لا يوجد كمال، هذا فضلًا عن الضعف البشري أو عدم الكمال البشري، بس أنا أتكلم الكمال الممكن، ليس الكمال المثالي، الكمال الممكن في طبيعة النفس البشرية، لا تبحث عنه في هذه المرحلة، افهم يا حبيبي، لا تبحث عنه في هذي المرحلة، هذي مرحلة الضعف العام واللي فيها تحييد للمصلحين وفيها ضعف (٢)، فيها يعني قهر، وفيها جهود كثيرة مضنية لحرف البوصلة والتفتيت بين الناس والفتنة بينهم، وشبهات وأفكار وتغريب وتشريق، هذي مرحلة يا جماعة الخير من يتطلب فيها الكمال (٣) فهو لا يفهم حقيقة الواقع ولا حتى حقيقة التاريخ ولا حتى حقيقة يعني أنوار الوحي فعلًا، ولذلك نجد أئمة المسلمين الفقهاء حقًّا العالمين بواقعهم لما ينزلون إلى الواقع

---

(١) مقطع: (**هل يمكن توحيد الصف الإسلامي اليوم؟**) الدقيقة: (٩:٠٨):
https://youtu.be/AuiN3njfFdw

(٢) هؤلاء " المصلحين " لو لم يشتغلوا بالسياسة (غير) الشرعية والعمل على الثورة ومصادمة الحكومات وإشغال المسلمين بذلك، وفي المقابل اشتغلوا بإصلاح عقائد المسلمين وتعبيدهم لله لكان الوضع أفضل بكثير، فبالإضافة للتضييق الذي تسبَّب به المنهج الثوري المنحرف للإخوان والسرورية يريد أحمد السيد أن يُضيف لضعف المسلمين وبعدهم عن دينهم: إهمال العقيدة والولاء والبراء عليها، وفتح الباب لأهل البدع وترك هجرهم والتحذير منهم، فأراد أن يفر من شر فوقع فيما هو أشر منه!

(٣) يريد بالكمال هنا: العمل بالواجبات الشرعية وعلى رأسها هجر وعداء أهل البدع.

يدركون يعني حساسية تلك التأثيرات الواقعية ويحاولون في قضية الموازنة، إنو هل هذا النص يمكن العمل به الآن بكامله؟ [١] أو يعمل بما يستطاع منه بما يمكن منه؟ وهكذا، والأمثلة والشواهد كثيرة وأنا أعتبر ترى هذا المقطع فيه يعني هذي عصارة العصارة وخلاصة الخلاصة، وإلا فالكلام كثير " [٢].

وبعض النقاط التي ذكرها صحيحة -مثل حرص الحاكم على جمع كلمة المسلمين ضد الكفار في الجهاد- لكنها في المصالح التي يقدرها الحكام والمسؤولون العسكريون فيما يتعلق بمصالح المسلمين العامة، والتي لا تتنافى مع أصل هجر أهل البدع وعدائهم، فجميع المسلمين تحت حكمه ومسؤوليته، فلابد من أن يقوم المسلمون كلهم سنيّهم وبدعيّهم بطاعة الحاكم المسلم والاجتماع عليه، وأن يُلبّوا نداءه إذا دعا للجهاد الشرعي، ويتعاونون معه على البر والتقوى، وأيضًا على الحاكم واجبات تجاه رعيته المسلمين سنيّهم وبدعيّهم في حفظ مصالحهم ورعايتها، فللحكام والقادة من مراعاة المصالح ما ليس للمحكومين؛ لأنهم يُراعون أمورًا تتعلق بعامة المسلمين، وهذه الأمور لا يشركهم غيرهم فيها.

وهذا لا يعني أن الأصل في الحاكم العمل بالاستثناءات، بل هو كغيره مُخاطب بالنصوص الشرعية، ويُناصح ويُنكر عليه بالطرق الشرعية إذا قصَّر في

---

(١) هو لا يريد بهذا الكلام حقيقة الموازنة بين المصالح والمفاسد، وإنما يريد إبراز جانب الخروج عن الأصل، كما ذكر سابقًا مسألة الاجتماع مع أهل البدع عند تسلط الكفار، وتقدم أن السلف لم يعتبروا هذه المصلحة، فهي مصلحة مُلغاة، فالواجب مدافعة الكفار وكذلك أهل البدع، ما لم يحصل تزاحم ومفسدة متحققة، وليس مجرد أوهام ومشاريع إخوانية.

(٢) مقطع: (**هل يمكن توحيد الصف الإسلامي اليوم؟**) الدقيقة: (٣٠:٠٥):
https://youtu.be/AuiN3njfFdw

ذلك، ومن ذلك: هجر أهل البدع وعدائهم، فمن واجباته تجاه ذلك: ألا يُمكِّن أهل البدع من المناصب [١]، وأن يكبت كل ما يؤدي لتمددهم وانتشارهم بين المسلمين، وألا يُعزهم بل يذلهم ويقصيهم، ويقوي أهل السنة، وهكذا يقوى الحق ويرتفع ويضعف الباطل ويُذَل.

فإذا فهمت أن هناك فرقًا بين الواجبات الشرعية التي تخص الحاكم والواجبات الأخرى التي تخص غيره من المسلمين، اتضح لك تخليط أحمد السيد فيما يدعو إليه الدعاة والمصلحين من أشياء هي من خصائص الحكام والقادة السياسيين.

ولا غرابة أن يصدر مثل هذا من الإخوان المسلمين والسرورية، فهؤلاء دعاة ثوريون، فمن صميم منهجهم مناطحة الحكومات، والثورة على الأنظمة بشتى الوسائل؛ لاعتقادهم أن الأمة لابد أن تضحي لإزاحة الطغاة والجبابرة ليتم لها إصلاح الأمة عبر المؤمنين بمنهجهم الحركي الإصلاحي، ليحققوا التمكين

---

(١) روى ابن الجوزي أن رسول الخليفة جاء يسأل الإمام أحمد عن الاستعانة بأصحاب الأهواء؟ فقال أحمد: "**لا يستعان بهم**". قال: "**فيستعان باليهود والنصارى ولا يستعان بهم؟!**"، قال: "**لا، لأن اليهود والنصارى لا يدعون إلى أديانهم، وأصحاب الأهواء داعية**". مناقب الإمام أحمد (ص ٢١٤) دار هجر – ط٢.

ولا يعني ذلك إباحة استعمال الكفار في أمور المسلمين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨]. ولكن كما قال ابن تيمية: "**ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء [أي المبتدعة] لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً**". مجموع الفتاوى (٢٨ / ٢٣٢).

والنصر على أعداء الأمة، لذلك تراهم في كثير من خطاباتهم يتقمَّصون دور القادة والحكام، لاسيما في أحداث غزة الحالية.

أما اجتماع الأمة الإسلامية تحت حكم حاكم واحد، وأن يسعى الحكام لأن تتوحد دولهم بدلًا من هذا التفرُّق والتمزُّق الذي يزيدهم ضعفًا، فلا شك أن هذا من مقاصد الشريعة، وعلاج هذا الإشكال بمناصحة الحكام المسلمين وحثهم على ذلك، وليس بإهمال محاربة البدعة وأهلها! لأن التقصير في محاربة البدعة وأهلها يضر المسلمين في دينهم ودنياهم وقوتهم تجاه عدوهم الداخلي والخارجي، كما سبق نقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية.

وفيما يتعلق بتقتيل إخواننا في غزة، قل لي بربك، ما هذا الإثم العظيم، وما هذه المفسدة العظيمة المترتبة على قيام المسلم في غزة بهجر القبوريين والأشاعرة وسائر أهل البدع؟ وما هي المصلحة المتحققة والنُّصرة الأكيدة المترتبة على تركه هجر هؤلاء المبتدعة؟! صحيح إذا وُجدت صورة لمصلحة معينة كأن يتعاون أهل غزة على إسعاف المصابين، وتوفير الطعام، ونحو ذلك، ولا تتحقق هذه المصلحة إلا بأن يتعاون جميع أهل غزة سنيهم وبدعيهم، فلا شك أنه في مثل هذه الصورة يُترَك الهجر، لكن بقدر هذه الحاجة، لا أن يمتد الأمر إلى التهوين من بدعتهم ومن هجرهم عليها، وإسكات وتشويه مَن يحذر منهم!

فلا تلازم بين هذا التعاون -المؤقت- مع أهل البدع لمصلحة راجحة أو لدفع مفسدة متحققة، وبين بغضهم والتنفير منهم ومن بدعتهم، كما أن الأكل من الميتة أو شرب الخمر اضطرارًا لا يعني التسامح في بيان تحريمها والتشديد فيه، فالأكل من الميتة اضطرارًا هي حالة استثنائية والأصل التحريم والمنع، وكذا هجر

أهل البدع وعداؤهم هو الأصل، والاستثناء هو ترك هذا الأصل إذا وجدت مصلحة راجحة أو مفسدة متحققة.

ومن أوجه فساد تقريره: أن من الانحراف الكبير حصر عز المسلمين في الانتصارات العسكرية ومقاومة الإلحاد واللواط والشذوذ، مع إهمال الولاء والبراء على الأصول والبدع الكبار من المنتسبين للإسلام، وعدم تصور أن عز الإسلام في ظهور التوحيد والسنة على أهل البدع والانحراف.

وهذا ينم عن جهل بحقائق الدين وما بعث الله به الرسل وما عليه السلف، فإن حقيقة عز المسلمين هو تمسكهم بدينهم، وقيامهم بعبودية الله عز وجل، بل حتى التمكين العسكري والسياسي والقوة والهيمنة ما هي إلا وسيلة لإقامة الدين وتحقيق العبودية، وليس غاية في نفسه، ولكن أحمد السيد يرضى بإهمال تحذير المسلمين من البدع العقدية والعملية بشتى أنواعها ودرجاتها وألا يُعادى ويُحذَّر من أهل البدع هؤلاء، باسم إعزاز المسلمين، وحرمة التنازع والاختلاف!

الفصل الثاني:
من دلائل إخوانية أحمد السيد

تقدم في المقدمة أن معرفة أصحاب الرجل ومن يُروِّج لهم تُبيِّن حاله، وأن ذلك مما اعتبره السلف، ولكن زيادة على هذا الأمر سأذكر في هذا الفصل بعض الأدلة التي توضح سير أحمد السيد على منهج الإخوان المسلمين البدعي، وأذكر هذه الأدلة إجمالًا ثم أذكرها تفصيلًا مع توثيقها والتعليق عليها:

١. تعظيم رموز الإخوان المسلمين مقابل تهميش أئمة الدعوة النجدية السلفية.
٢. تصريحه بأفضلية المنهج الذي نتجَ عن تفاعل الإخوان المسلمين مع بعض السلفيين في السعودية -وهم السرورية- وأنه أكمل.
٣. تحريفه لموقف العلامة ابن باز تجاه أهل البدع عمومًا، والإخوانيين خصوصًا.
٤. نبزه لأهل السنة بـ(المداخلة) وتشويه موقفهم تجاه السياسة.
٥. لا يرى السمع والطاعة للحاكم الفاسق الذي يحكم بغير ما أنزل الله.

الأمر الأول: تعظيم رموز الإخوان المسلمين مقابل تهميش أئمة الدعوة النجدية السلفية:

في سلسلة أحمد السيد (التجارب الإصلاحية الحديثة) أراد أن يتكلم عن أسباب الصعود والهبوط للإصلاح الإسلامي في أهم مراكز التأثير في الدول الإسلامية بحسب قوله، وهي (مصر–والسعودية) وقام بتهميش متعمَّد وغير مُبرَّر للدعوة الإصلاحية النجدية التي أسسها الإمامان محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود، وذريَّاتهم، وهمَّش وصغَّر دور أئمتها الماضين والمعاصرين في

الإصلاح، سواء كانوا علماء وطلبة علم، أو أمراء وملوكًا جدَّدوا الدِّين ونصروه، وكانوا سببًا رئيسًا في إنشاء الدولة السعودية الأولى، ثم الثانية، ثم الثالثة -والتي كانت في ذات الحقبة التي يتكلم فيها أحمد السيد- على يد المجدد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله وأجزل له المثوبة- مع أن أحمد السيد يعتبرها من أهم مراكز التأثير في العالم الإسلامي.

والمتأمل لسلسلته (التجارب الإصلاحية الحديثة) يجد تركيزه على التغيرات السياسية وأطوار انتشار دعوة الإخوان المسلمين وأمثالها من الجماعات الإسلامية، وكأن الإصلاح والمصلحين في تلك الحقبة لم يكن إلا من نصيب الإخوان المسلمين والصحوة الإخوانية! فهذه من الأساليب الخفية في توجيه القارئ أو المستمع عبر استعمال السير والتاريخ بالانحياز للطرف المراد الرفع من شأنه وتهميش الطرف المراد التنفير منه أو التقليل من شأنه.

فكان اهتمام أحمد السيد بتوثيق أبرز الشخصيات الإصلاحية -بزعمه- في القرن التاسع عشر الميلادي التي ساهمت في تكوين البذور الإصلاحية في القرن العشرين الميلادي، فذكر الماسونيان الليبراليان: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، فقال عنهما: " **كما أنَّ القرن التاسع عشر حَمَل بذور التَّغريب، فهو قد حَمَل بذور اليقظة، وهذه البذور لليقظة التي كانت في القرن التاسع عشر لم تكن بذورًا صافية، تحمل فكرة اليقظة لكن في نفسها في داخلها في مكوناتها الجينية تحمل بعض الآراء الخاطئة والفاسدة، اللي المدرسة الإصلاحية وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومن كانوا في القرن التاسع عشر، حملوا بذور اليقظة، واحنا قلنا ترى نجحوا في**

فكرة اليقظة، وإن كان لم ينجحوا في التطبيق الإصلاحي وجني الثمرة الناتجة عن بذور اليقظة "[1].

فإذن أحمد السيد يعتقد أن جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده قد "**نجحوا في فكرة اليقظة**"، ويعتقد أن الجماعات الإسلامية التي نشأت في بداءة القرن العشرين الميلادي -ومن أبرزها جماعة الإخوان المسلمين- هي امتداد لهذه اليقظة، ثم جماعة الإخوان المسلمين وغيرها من الحركات الإسلامية كانت هي البذور التي أثمرت عنها الصحوة.

يقول أحمد السيد: "**من سمات القرن العشرين ظهور الحركات الإسلامية والجماعات الإسلامية فيها، فإذا كانت بذور اليقظة غُرست في القرن التاسع عشر، احنا ما نقول بالضرورة الثمار المتصلة اتصالًا وثيقًا بتلك البذور، لكن ثمار من الثمار التي نشأت في القرن العشرين هي في الأخير متأثرة بطريقة أو بأخرى ببعض البذور التي غُرست في التاسع عشر، ثم بعد ذلك بداية السياقات الإسلامية والحركات الإسلامية في القرن العشرين كانت هي البذور الحقيقية للثمار الإسلامية التي ظهرت في نهاية القرن العشرين ...**

فالصحوة الإسلامية إذا كانت ثمرة فقطعًا بذورها تعود ليس إلى القرن التاسع عشر، الصحوة الإسلامية التي نشأت في القرن العشرين ... لا تعود للمدرسة الإصلاحية لجمال الدين الأفغاني، محمد عبده، محمد رشيد رضا، أبدًا، وإنما

---

(١) مقطع: (**التجارب الإصلاحية الحديثة – ج٤**) الدقيقة: (١٢:٢٠):
https://youtu.be/Zd3mBFUfdPg

تعوذ بذورها إلى سياق الجماعات الإسلامية أو الجماعة الإسلامية التي نشأت، اللي هو جماعة الإخوان المسلمين التي نشأت في مصر من ١٩٢٩م "(١).

ويقول: "**بس كصعود أساسي كبير أثَّر على واقع الأمة الإسلامية بشكل عام، فقد كان الصعود الذي كان في مصر ...** "(٢).

فإذن تهميش أحمد السيد لـ "التجربة الإصلاحية" للدعوة النجدية السلفية في مقابل العناية برموز الحركة "الإصلاحية" في القرن التاسع عشر الميلادي كجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وفي القرن العشرين الميلادي كجماعة الإخوان المسلمين وغيرها، له سببه الواقعي والتفضيلي.

أما الواقع: فإن الحركات الإصلاحية والجماعات الإسلامية التي تكلم عنها أحمد السيد ليس لها أي ارتباط علمي ولا عقدي ولا منهجي بالدعوة السلفية عمومًا، والدعوة النجدية السلفية خصوصًا.

وأما التفضيل: فإنَّ مَن تربَّى منذ نعومة أظفاره في المحاضن التربوية للصحوة، والتي هي فرع من جماعة الإخوان المسلمين -باعتراف أحمد السيد- فمن الطبيعي أن يعتني بهذه التجربة الإصلاحية ورموزها قديمًا وحديثًا، ويرى لها الفضل دون غيرها، فالرجل الذي يُظهر الانشغال بالإصلاح، وقضايا الأمة، عندما

---

(١) مقطع: (**التجارب الإصلاحية الحديثة – ج٤**) الدقيقة: (١٨:٥٣):
https://youtu.be/Zd3mBFUfdPg

(٢) مقطع: (**التجارب الإصلاحية الحديثة – ج٨**) الدقيقة: (٥٠:٣٥):
https://youtu.be/2wcyU-KgwyU

يُثني على منهجٍ ما، ثم يربط نهضة الأمة الإسلامية على الأُسس و(البذور) التي يحملها هذا المنهج، فلا شك أنه يتبناه ويعتقد صوابه.

وقد أخبرني بعض من دَرَس مع أحمد السيد في برنامج (البناء المنهجي) أن عنايتهم بالكتب الفكرية طاغية على التأسيس العقدي، فلا وجود لأيِّ متنٍ ابتدائيٍّ أو متوسط في توحيد الإلهية، وعلى هرمها مؤلفات الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب في توحيد الإلهية!

ولا يعني ذلك أن أهمية تدريس كتب الإمام محمد بن عبد الوهاب هي لذات شخصه، وإنما لأن مؤلفاته - لاسيما كتابه (كتاب التوحيد) - لم يُسبق إليه فيما يتعلق بتوحيد الألوهية منذ القرون المفضلة [1] مع حاجة المسلمين الماسة اليوم إلى التوحيد تعلُّمًا ودعوةً؛ لانتشار الشرك الأكبر في عامة دول المسلمين -إلا من رحم الله-

---

(١) قال العلامة سليمان بن عبد الله: " **وصنف** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **التصانيف في توحيد الأنبياء والمرسلين، والرّدّ على مَن خالفه من المشركين، ومن جملتها: كتاب (التوحيد)، وهو كتاب فرد في معناه، لم يسبقه إليه سابق، ولا لحقه فيه لاحق** " تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (ص١٢) المكتب الإسلامي – ط١.

وقال العلامة عبد الرحمن بن قاسم: " **فإن (كتاب التوحيد) الذي ألفه شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب أجزل الله له الأجر والثواب، ليس له نظير في الوجود، قد وضح فيه التوحيد الذي أوجبه الله على عباده وخلقهم لأجله، ولأجله أرسل رسله، وأنزل كتبه، وذكر ما ينافيه من الشرك الأكبر، أو ينافي كماله الواجب من الشرك الأصغر والبدع، وما يقرب من ذلك أو يوصل إليه** " حاشية كتاب التوحيد (ص ٧) الطبعة الثالثة.

وقال العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " **أما الكتب المؤلفة في العقيدة فمن أحسنها كتاب التوحيد للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب** رَحِمَهُ ٱللَّهُ**، وشرحه لحفيديه الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد، والشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد، وهما: تيسير العزيز الحميد، وفتح المجيد** " مجموع فتاوى ابن باز (٧/ ٧٢).

وذكر نحوًا من هذا الكلام ما لا يحصى من أهل العلم.

الذي يُروج له الرافضة والصوفية والأشاعرة، وكذا انتشار الشرك والكهانة بصور عصرية جديدة: كخرافة الطاقة، وقانون الجذب، والممارسات الشركية الوثنية باسم التأمل والتيقظ الذهني ... وغيرها من الصور.

فلو كان أحمد السيد سائرًا على النهج السلفي الصحيح في تربية وتعليم (الجيل الصاعد) وتأسيسهم على (البناء المنهجي) الصحيح، لاعتنى على الأقل بما يخدم باب توحيد الألوهية بتدريس متونٍ أخرى، أو بأي منهج آخر، وغرس فيهم الغيرة عليه، والولاء والبراء فيه، لكن أحمد السيد لم يفعل، وهذا خطأ كبير، لاسيما إذا عرفت أن كثيرًا ممن يحضرون عنده من أبناء الشام والعراق، وهي بلدان غارقة في الشرك الأكبر الذي يُروِّج له عندهم الرافضة والصوفية والأشاعرة، وكذلك مكان اجتماعهم تركيا، بلدٌ طافحة بالشرك والتصوف الغالي! فأين الشمولية المزعومة في التأسيس المنهجي، والإصلاح، وتوجيه المصلحين؟! [١]

لكن هذا غير مستغرب من أمثال أحمد السيد، فالسمة العامة للإخوان المسلمين ومن سار على طريقتهم: عدم العناية بالتوحيد، كما قال العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " **حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم؛ لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة**

(١) ولا يتذاكى محبوه وأتباعه بإيراد بعض عباراته عن أهمية التوحيد، وأنه أساس دعوة الرسل ...إلخ فالنقد هنا متجه إلى إهمال العناية بتعليمه والدعوة إليه، والولاء والبراء عليه، لاسيما في برامج لتعليم المبتدئين! تتسمَّى بأسماء أضخم من حقيقتها كـ(البناء المنهجي)، و(بوصلة المصلح) ونحو ذلك.

ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله، وعدم التوجيه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة "(١).

فبعد ما تقدم، ينكشف السر وراء شدة أحمد السيد تجاه مَن ينبزهم بـ(المداخلة) -كما سيأتي- في مقابل التلطُّف واللِّين تجاه جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وأمثالهم، وهو أنَّ المعيار عند أحمد السيد هو موافقة المنهج الحركي؛ لأن محمد عبده وجمال الدين الأفغاني أسسوا فكرة يقظة الإخوان المسلمين التي أثمرت الصحوة، أما مَن ينبزهم بـ(المداخلة) فهم أعداء للصحوة، فلابد من إقصائهم، فإذن معياره هو الحزب والتوجه الحركي لا الشرع، ولو كان معيار أحمد السيد في تضليل المخالفين والشدة عليهم هو الشرع لكان الواجب عليه أن يُشدد على صاحب المخالفة الأعظم والأكبر جُرمًا في الشريعة، ولا يملك أحمد السيد ولا غيره أن يُثبت أن ما يسميهم (المداخلة) أصولهم مبنية على مخالفة أصل واحد من أصول السنة! وإنما هو نبز يقصدون به أهل السنة السلفيين.

وليس كلامي هذا صكَّ عصمة لأعيان السلفيين الذين ينبزهم أحمد السيد وأمثاله من السرورية، وإنما العصمة للمنهج الذي يُعلنون التمسك به ويُؤصلونه في كتبهم ودروسهم ودعوتهم، وحتى بعض أفرادهم ممن حصل منه تشديد أو جفاء -لا يُخرجه من السنة- فهو خيرٌ مِن ملء الأرض من أفرادٍ وجماعات وقعت في بدع ومُهلكات تُخرجها من السنة، كالإخوان والسرورية.

---

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٨/ ٤١).

الأمر الثاني: تصريحه بأفضلية المنهج الذي نتجَ عن تفاعل الإخوان المسلمين مع بعض السلفيين في السعودية -وهم السرورية- وأنه أكمل.

قد ذكر أحمد السيد كلامًا يدل على تبنِّيه المنهج السروري [(١)] -وإن لم يعترف بصحة هذا التصنيف واسمه- فقد اعترف أحمد السيد بأن الاندماج الذي حصل بين المدرسة الشرعية التقليدية -يعني المشايخ السلفيين في السعودية- وجماعة الإخوان المسلمين الحركية أنتجَ شيئًا جمعَ بين الحسنيين وكمَّل النقص فيهما!

وليُعلم أنَّ أهل العلم السلفيين لم يقبلوا منهج الإخوان ونقدوه وضلَّلوا أصحابه، فضلًا عن أن يندمجوا فيه!

وهذا الاندماج الذي ذكره أحمد السيد هو عينه التيار الإخواني المعروف باسم (السرورية) نسبةً لمحمد سرور زين العابدين، وقد سمَّاهم أحمد السيد فقال: " **الارتباط الحقيقي اللي حصل في السعودية هو في المهاجرين من المشايخ الذين هاجروا من العراق ومن مصر ومن سوريا، وبالأساس من مصر، هذول اللي هما: الصوَّاف، ومنَّاع القطَّان، ومحمد قطب** " [(٢)].

ورؤوس السرورية في السعودية -كسلمان العودة وسفر الحوالي- هم كبار تلامذة الإخوانيين والسروريين، كمحمد قطب، ومحمد سرور، وهم الذين وصفهم

---

(١) وهذا التيار قد اعترف محمد سرور زين العابدين أن أول من صنفه بـ(السرورية) هو أحد الإخوان المسلمين بعد أن انفصل منهم محمد سرور وكوَّن التنظيم السروري، ثم اشتهر اسم السرورية بين الناس وانتشر، انظر: (**برنامج مراجعات مع الشيخ محمد سرور زين العابدين – ج٣**) الدقيقة: (٢:٢٤): https://youtu.be/7_FUz7VyjLw

(٢) مقطع: (**التجارب الإصلاحية الحديثة – ج٤**) الدقيقة: (٠١:٠٨:٠٦): https://youtu.be/Zd3mBFUfdPg

العلامة الألباني بأنهم خارجية عصرية [١]، وحذَّر العلامة ابن عثيمين منهما [٢]، وأمَرَ العلامة ابن باز بإيقاف نشاطهما الدعوي لمَّا أرادوا شقَّ عصا الطاعة وإثارة الناس على حاكمهم في أيام حرب الخليج [٣].

يقول أحمد السيد: " **كيف إنو خاصةً القادمين من السياق الحركي الإسلامي في مصر لما تفاعلوا مع السياق العلمي الشرعي في السعودية، عن طريق التفاعل بين السياقين نشأت حالة الصحوة بثقلها الحقيقي، هذا ما كان سيحصل لو بقيت المدرسة الشرعية العلمية كما هي، وربما لم يكن ليحصل لو بقيت تلك البذور الإسلامية الحركية في بيئتها فقط، فلذلك هذا التلاقح أوجد صورةً جديدة، مثل ما تأتي بلون ولون تخلطهم يجي لون ثالث، ولا شك إنو السياق الحركي الإسلامي كان يحتاج إلى تعديل بعض الأشياء وتطوير بعض الأشياء، والسياق العلمي الشرعي كان يحتاج إلى تعديل وتطوير بعض الأشياء، فلما التقى السياقان ببعضهما نتجت صورة ثالثة أو سياق ثالث هو أكمل من كليهما** " [٤].

---

(١) انظر تحذير العلامة الألباني: https://youtu.be/T92ukxQyqil

(٢) انظر تحذير العلامة ابن عثيمين: https://youtu.be/16OezZ_pLWY

(٣) انظر خطاب الإيقاف الذي كتبه العلامة ابن باز: 138.jpg (417×556) (islamancient.com)

(٤) مقطع: (**التجارب الإصلاحية الحديثة – ج٤**) الدقيقة: (٠١:٠٠:١٠): https://youtu.be/Zd3mBFUfdPg

ويقول: " **فالبذور التي حُملت في الصحوة كانت جيناتها أجود من البذور التي كانت قبل ذلك وحدها، سواءً في السياق الحركي الإسلامي وحده وفي السياق الشرعي العلمي وحده** " [1].

ويصف أحمد السيد التيار السروري عند كلامه عن موقف التيارات الإسلامية من الثورة الخمينية في إيران، فيقول: " **الاتجاهات التي كانت تميل إلى الحركية المحضة كانت هي التي تميل إلى تأييد الثورة الإيرانية، والاتجاهات التي كانت تجمع بين العلم الشرعي العميق والحركة كانت هي التي تميل إلى رفض الثورة** " [2]، وكأن من يصنفهم أحمد السيد بـ(السياق العلمي الشرعي) وهم العلماء السلفيين كالشيخ ابن باز، وابن عثيمين، والفوزان، وغيرهم من أهل العلم والدعاة السلفيين، لا وزن لهم في هذه المسألة؛ لأنهم لم يجمعوا لمنهجهم (الحركة)! كيف لا والحركية المخلوطة بالسلفية: " **أكمل من كليهما** " [3] بحد تعبيره؟

ولم يكتفِ أحمد السيد بهذا التفضيل، بل يعتقد أن هذا اللون الجديد -أي السرورية- سيكون هو البذرة الحقيقية للصعود القادم للمسلمين، فيقول: " **هل يمكن أن تكون الصحوة الإسلامية البذرة الأساسية للصعود القادم للسياقات**

---

(١) مقطع: (**التجارب الإصلاحية الحديثة –ج٤**) الدقيقة: (٠١:١٦:٣٦):
https://youtu.be/Zd3mBFUfdPg

(٢) مقطع: (**التجارب الإصلاحية الحديثة –ج٧**) الدقيقة: (٣٣:٤٣):
https://youtu.be/05xwfPM4eps

(٣) مقطع: (**التجارب الإصلاحية الحديثة –ج٤**) الدقيقة: (٠١:٠٠:١٠):
https://youtu.be/Zd3mBFUfdPg

الإسلامية أو السياق الإسلامي؟ الجواب: نعم، بل لا يتوقع أن يكون أي صعود حقيقي قادم إلا وتجد له اتصالًا أو بذورًا بالصحوة الإسلامية "[١].

تأمَّل هذا التوظيف للتاريخ الدعوي الذي يُقدمه أحمد السيد لمشاهديه لتلميع تنظيمات وجماعات حركية منحرفة، وهو يزعم أنه مجرد عرض للتاريخ! كما قال في سلسلته التاريخية: " انت الآن لما تروح تشوف شيء من الموجود، الله يا لطيف، انت ممكن تُشن عليك حملات وحملات عشان تذكر تاريخ بس! "[٢].

الأمر الثالث: تحريفه لموقف العلامة ابن باز تجاه أهل البدع عمومًا، والإخوانيين خصوصًا.

حرص أحمد السيد على ترسيخ صورة باطلة في أذهان أتباعه عن العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال: " الصورة التي تكاد تكون الوحيدة اليوم عن المودودي هي الصورة المشوهة أو الصورة القاتمة التي يقوم بها البعض في حربه ... لكن بس أبغى أذكر لكم شيء مما كان في التاريخ حتى نستوعب إنه ترى المعايير اختلفت نوعًا ما، أبغى أذكركم رسالة من الشيخ ابن باز -رحمه الله- أرسلها للمودودي ... بالله اسمعوا الرسالة، واحنا يا جماعة جالسين نستعرض تاريخ، اللي مشغول بالتقييمات ما راح يستفيد، واللي يبغى يستفيد لازم يفهم كيف كانت هناك معايير معينة، في لغة مشتركة بين العاملين للإسلام ... "[٣]، ثم ذكر رسالةً للعلامة ابن باز

---

(١) مقطع: (**التجارب الإصلاحية الحديثة – ج٤**) الدقيقة: (٢١:٢٠): https://youtu.be/Zd3mBFUfdPg

(٢) مقطع (**التجارب الإصلاحية الحديثة – ج٧**) الدقيقة: (١٨:٤٣): https://youtu.be/05xwfPM4eps

(٣) مقطع (**التجارب الإصلاحية الحديثة – ج٧**) الدقيقة: (١٢:٠٠): https://youtu.be/05xwfPM4eps

فيها ثناء على المودودي، وأخرى يُثني على بعض مؤلفاته، ليخرج المشاهد بنتيجة: أن الشدة على الإخوان المسلمين ورموزهم أمر حادث وليس عليه العلماء الكبار، وأنهم كانوا يتعاملون مع المخالف بهدوء ولين، بلا تجريح ...إلخ.

وهذا تدليس من أحمد السيد، فهو يتكلم عن مرحلة وعن علماء معرفتهم برؤوس المبتدعة الإخوانيين غير تفصيلية، لذلك لمَّا عرفوا حقيقة حالهم بالتفصيل حذروا منهم وضللوهم، لاسيما وقد بدَّع ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في آخر حياته جماعة الإخوان في تسجيلٍ له، وبيَّن أنها وجماعة التبليغ من جملة الثنتين والسبعين فرقة الهالكة! [١].

وقد كتب أحد المشايخ كتابًا مفيدًا نقل فيه ردود الشيخ ابن باز على عدد من هؤلاء الحركيين لمَّا تبيَّن له أمرهم، وهو بعنوان: (براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدعة والمذمة) [٢].

بل بالغ أحمد السيد -على غير عادته- وأخرج تسجيلًا بصوت الشيخ ليُقرر لمشاهديه أن الشيخ ابن باز يُثني على رموز التيارات المنحرفة التي ساهمت في تأسيس منهج جماعة الإخوان المسلمين!

---

(١) انظر تبديع العلامة ابن باز للإخوان والتبليغ: https://youtu.be/thoo1nASFUs

(٢) كتاب: (**براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدع والمذمة**)، وفيه الرد على من جعل شفاعة الشيخ ابن باز في سيد قطب إثباتًا لعدالته وتزكية لمنهجه، راجعه الشيخ العلامة/ صالح بن فوزان الفوزان، وقرأه وأثنى عليه الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين، تأليف/ عصام بن عبدالله السناني: http://ia600404.us.archive.org/13/items/bamtab/bamtab.pdf

بل وأخرج تغريدةً فيها كلام قديم للشيخ ابن باز في الثناء على سيد قطب وعلى بعض كتبه، عنونها بقوله: " **من الذي تغير؟ الشيخ ابن باز أم الواقع؟ الشمس لا تُغطى بغربال** "، وقد رد الشيخ د. عبد الحق التركماني -وفقه الله- على تغريدته السابقة بمقال بعنوان: (قصة النقد والتجريح للكاتب الشهير سيد قطب) (١)، وبيَّن فيها فساد كلامه وتحريفه لموقف العلامة ابن باز.

ثم في كلمة الشيخ ابن باز التي نقلها أحمد السيد (٢) ما فيه ردٌّ عليه وعلى منهجه الغالي في الإعذار، حيث يقول ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " **... ولا أذكر أنكم تعرضتم لأحد من العلماء المعروفين بالخير بما يسوء، مع أن النقد من أهل العلم وتجريح من يجب تجريحه من باب النصح للأمة، والتحذير من بدعته أو انحرافه أمر متعين كما فعل علماء الإسلام سابقًا ولاحقًا** " (٣)، بمعنى: لو حصل منكم ذلك لمن يستحقه فهذا هو الحق. فأين هذا النَّفَس من منهج أحمد السيد وأصحابه؟!

وحماسة أحمد السيد في الاستدلال بالعلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ على أن الموقف من الإخوان المسلمين ينبغي أن يكون بغير تجريح لا يُسعِفه؛ فإن مَن تبيَّن له الحق والصواب الواضح والصريح، فلا يجوز له أن يتركه تقليدًا لأي شخص مهما كان!

قال الإمام الشافعي: " **أجْمَعْ النَّاس على أَن من استبانت لَهُ سنة رَسُول الله لم يكن**

---

(١) رابط المقال: https://turkmani.com/articles/78

(٢) نقل أحمد السيد لكلام ابن باز في مقطعه: (التجارب الإصلاحية الحديثة – ج٧) الدقيقة: (١٥:٢١): https://youtu.be/05xwfPM4eps

(٣) رسالة الشيخ ابن باز:
رسالة أخوة ومحبة إلى الشيخ أبي الأعلى المودودي - موقع الشيخ ابن باز (binbaz.org.sa)

لَهُ أَن يَدعهَا لقَوْل أحد " (١)، ومَن لم يعمل بما تبيَّن له مِن الدليل داخلٌ في عموم قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقْ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥] وقوله سبحانه: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠].

فإذا تبيَّن أن شخصًا أو جماعة مبتدعة فإنه يُشدد عليها كما هو صنيع السلف كما تقدم نقل الإجماعات على ذلك، ووصفُ ما عليه السلف تجاه أهل البدع بأنه تطرف وتشدد هو كوصف الليبراليين والعلمانيين لعقيدة الولاء والبراء بأنها تطرف وخطاب كراهية!

وعلى كل حال، فالعبرة بالبيِّنة والبرهان، ولا يستطيع منصف وقفَ على شيء من ضلالات هذه الجماعة أن يتوقف في تضليلها وألا يُعاملها كما يعامل أهل السنة والجماعة! ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٥-٣٦] وسأذكر فيما سيأتي انحراف جماعة الإخوان المسلمين في العقيدة ومنهج أهل السنة في الدعوة والإصلاح.

وانحراف جماعة الإخوان يُعرف من خلال عقيدة ومنهج مؤسسها حسن البنا: أما انحرافه في العقيدة: فهو صوفي خرافي على الطريقة الحصافية الشاذلية، قال حسن البنا عن نفسه: " وصحبتُ الإخوان الحصافية بدمنهور وواظبت على الحضرة

---

(١) أعلام الموقعين (١ / ١٠)، (٣ / ١٧٦) دار عطاءات العلم – ط٢.

بمسجد التوبة كل ليلة ... وحضر السيد عبد الوهاب المجيز في الطريقة الحصافية الشاذلية، وتلقَّيت الحصافية الشاذلية عنه، وآذنني بأدوارها ووظائفها " [١].

ونقل سعيد حوى عنه كلامًا تضمن الشرك الأكبر! حيث قال في أحد الحضرات الصوفية: " **هذا الحبيبُ مع الأحبابِ قد حَضَرَا ... وسامحَ الكُلَّ فيما قد مَضَى وَجَرَى** " [٢].

وقال الندوي: " **كان –حسن البنا– في أول أمره كما صرح بنفسه في الطريقة الحصافية الشاذلية، وكان قد مارس أشغالها وأذكارها وداوم عليها مدة، وحدثني كبار رجاله وخواص أصحابه أنه بقي متمسكًا بهذه الأشغال والأوراد إلى آخر عمره وفي زحمة أعماله** " [٣].

وقال جابر رزق: " **وفي دمنهور توثقت صلته –حسن البنا– بالإخوان الحصافية، وواظب على الحضرة كل ليلة في مسجد التوبة مع الإخوان الحصافية،**

---

(١) مذكرات الدعوة والداعية (ص ٢٧). بواسطة كتاب: (الخطوط العريضة لجماعة الإخوان المسلمين وخلافتهم المرتقبة (ص ٤١).

(٢) تربيتنا الروحية – سعيد حوى (ص ٥٢)، بواسطة كتاب: الحق الأبلج في دحض شبهات مفهوم البدعة للعرفج – د. عبد العزيز الريس (ص ١٧٨).

(٣) التفسير السياسي للإسلام (ص ١٣٨ – ١٣٩) بواسطة كتاب: الخطوط العريضة لجماعة الإخوان المسلمين وخلافتهم المرتقبة (ص ٤٠).

ورغب في أخذ الطريقة حتى انتقل من مرتبة المحب إلى مرتبة التابع والمُبايع، بل شارك في إنشاء جمعية صوفية حصافية كما ذكر في مذكراته (ص ١٢٨) " [١].

وفي باب الأسماء والصفات من المفوضة، بل وينسب تفويضه كذبًا للسلف! حيث يقول: " **وأما السلف رضوان الله عليهم فقالوا نؤمن بهذه الآيات والأحاديث كما وردت، ونترك المقصود منها لله تبارك وتعالى، فهم يثبتون اليد والعين والأعين والاستواء والضحك والتعجب ...إلخ، وكل ذلك بمعانٍ لا ندركها، ونترك لله تعالى الإحاطة بعلمها** " [٢].

والمفوضة طائفة من أهل البدع، وقبل بيان انحرافهم فإن عقيدة أهل السنة في أسماء الله وصفاته: أنهم يُثبتون له المعنى والكيفية، وأما المعنى فيُعرَف بالرجوع إلى الوحي وإلى لغة العرب، وأما الكيفية فيجهلونها لأنها من جملة الغيب الذي لم يُطلعنا الله عليه، وأما معاني أسمائه وصفاته فقد أخبرنا عنها وبيَّنها الأنبياء والرسل.

وأما المفوِّضة فجهَّلوا الأنبياء والرسل وجهَّلوا السلف بأعظم ما في الكتاب والسنة: وهو معاني أسماء الله وصفاته، وحتى تتصوَّر انحرافهم: فلا فرق عندهم بين أن تقول: "اغفر لي يا غفور يا رحيم"، وبين: "اغفر لي يا شديد العقاب"! فهم

---

(١) حسن البنا بأقلام تلاميذه ومعاصريه (ص ٨)، بواسطة: الخطوط العريضة لجماعة الإخوان المسلمين وخلافتهم المرتقبة (ص ٤١).

(٢) رسالة العقائد من مجموع رسائله (ص ٣٢٥)، بواسطة كتاب: الخطوط العريضة لجماعة الإخوان المسلمين وخلافتهم المرتقبة (ص ٢١) للشيخ نعمان الوتر.

يجعلون (السميع) و(البصير) و(العلم) لا يستفاد منها شيء [١]؛ لأن أسماء الله وصفاته مجهولة عندهم! وهذه مكابرة وسفسطة!! وقد بيَّن ضلالهم أئمة السنة وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنهم مِن شر طوائف أهل البدع.

ومن انحراف حسن البنا في باب الولاء والبراء مع الكفار قوله عن اليهود: "**والناحية التي سأتحدث عنها نقطة بسيطة من الوجهة الدينية، لأن هذه النقطة قد لا تكون مفهومة في العالم الغربي، ولهذا فإني أحب أن أوضحها باختصار؛ فأقرر أن خصومتنا لليهود ليست دينية لأن القرآن الكريم حض على مصافاتهم ومصادقتهم، والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية، وقد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقًا ...**" [٢].

وأما انحرافه في الولاء والبراء مع أهل البدع، فقد كان " **نواب صفوي الرافضي زعيم حركة فدائيان إسلام الإيرانية، كان مُحاضرًا في المركز العام للإخوان المسلمين في لقاء الثلاثاء، وقد أثمر ذلك أن تشيع جماعة من الإخوان المسلمين منهم عبد الرحمن البنا شقيق حسن البنا. فقد قال مؤرخ الإخوان وتلميذ حسن البنا محمود عبد الحليم: (وأما الأستاذ عبد الرحمن الساعاتي بما كان يغلب عليه من تشيع لأهل البيت رضوان الله عليهم ومن مغالاته في هذا التشيع ...إلخ** [٣].

---

(١) انظر: الفتوى الحموية الكبرى (ص ٢٩٦ – ٣٠٦).

(٢) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، لمحمود عبد الحليم، عضو الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان (ص ٤٠٩).

(٣) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (٢ / ٤٤٦)، بواسطة كتاب: الخطوط العريضة لجماعة الإخوان المسلمين وخلافتهم المرتقبة.

وبلغ حد ثقة الشيعة بالإخوان وتقاربهم معهم إلى أن قال نواب صفوي أمام حشد شباب الإخوان: (من أراد أن يكون جعفريًّا حقيقيًّا فلينظم إلى صفوف الإخوان المسلمين).

قال عز الدين إبراهيم: (قام الإمام الشهيد حسن البنا بجهد ضخم على هذا الطريق، يؤكد ذلك ما يرويه إسحاق موسى الحسيني في كتابه: (الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة) من أن بعض الطلاب الشيعة الذين كانوا يدرسون في مصر قد انضموا إلى جماعة الإخوان المسلمين، ومن المعروف أن صفوف الإخوان المسلمين في العراق كانت تضم الكثير من الشيعة الإمامية الإثني عشرية، وعندما زار نواب صفوي سوريا وقابل الدكتور مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين، اشتكى إليه الأخير أن بعض شباب الشيعة ينضمون إلى الحركات العلمانية القومية، فصعد نواب إلى أحد المنابر وقال أمام حشد الشباب الشيعة والسنة: من أراد أن يكون جعفريًّا حقيقيًّا فلينضم إلى صفوف الإخوان المسلمين) " (١).

وقال عمر التلمساني: " وفي الأربعينات على ما أذكر كان السيد القمي وهو شيعي المذهب ينزل ضيفًا على الإخوان في المركز العام، ووقتها كان الإمام الشهيد يعمل جادًّا على التقريب بين المذاهب حتى لا يتخذ أعداء الإسلام الفرقة بين المذاهب منفذًا يعملون من خلاله على تمزيق الوحدة الإسلامية، وسألناه يومًا عن

---

(١) مواقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الإيرانية (ص ١٥)، بواسطة كتاب: الخطوط العريضة لجماعة الإخوان المسلمين وخلافتهم المرتقبة (ص ١٦).

مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعة، فنهانا عن الدخول في مثل هذه المسائل الشائكة التي لا تليق بالمسلمين أن ينشغلوا بها ... [ثم نقل عن حسن البنا قوله]: (اعلموا أن أهل السنة والشيعة مسلمون تجمعهم كلمة لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وهذا أصل العقيدة، والسنة والشيعة فيه سواء وعلى النقاء، أما الخلاف بينهما فهو في أمور من الممكن التقريب فيها بينهما) " [(١)].

وكذلك لحسن البنا انحرافات كلية في تفسير الإسلام وترتيب أصوله، وقد بيَّن انحرافه الكبير في ذلك الشيخ د. عبد الحق التركماني -وفقه الله- في كتابه (مقدمة في تفسير الإسلام) [(٢)].

بعد هذا البيان المختصر لحال جماعة الإخوان المسلمين ومؤسسها، يتضح لكل منصف الانحراف البعيد لهذه الجماعة عن الحق المبين، فإذا كانت جماعة تحمل في أحشائها هذا المنهج -وهو غيض عن فيض- وحصل لها تمدُّد وانتشار في العالم الإسلامي بين مختلف طبقات المجتمع، مع ما عندها من قوة إعلامية ومالية ... إلخ، ومع كل هذا لا يريد أحمد السيد أن تكون ردة فعل دعاة الحق بقدر هذا الانحراف! فإن فعلت فأنت مُجرِّح ومتطرف، وكأن الخلاف مع هذه الجماعة في مسائل اجتهادية يسوغ فيها الخلاف!

الأمر الرابع: نبزه لأهل السنة بـ(المداخلة) وتشويه موقفهم تجاه السياسة.

---

(١) ذكريات لا مذكرات (ص ٢٤٩ – ٢٥٠)، بواسطة كتاب: الخطوط العريضة لجماعة الإخوان المسلمين وخلافتهم المرتقبة (ص ٣٨ – ٣٩).

(٢) مقدمة في تفسير الإسلام (ص ١٩٠ – ١٩٦) مركز دراسات تفسير الإسلام – ط٣.

تكلم أحمد السيد عن عبارة اشتهر بها العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهي قوله: (من السياسة ترك السياسة) فقال: " ومن أعظم الانحرافات التي حصلت في العصر الحديث: الانحراف القائل: أننا نرجع إلى خير القرون لنأخذ موقفهم من الاعتقاد النظري دون أن نأخذ موقفهم من القضايا الكبرى المتعلقة بالجهاد والسياسة وما إلى ذلك من القضايا، فهنا صار انحراف داخل بعض المدارس خاصة بعض المدارس السلفية، في تقرير فكرة أن مدار الاقتداء بخير القرون هو الاقتداء بهم في التقريرات العقدية النظرية، وصار معيار كون الإنسان سلفيًّا أو ليس سلفيًّا هو مدى اعتقاده بهذه الاعتقادات النظرية ولو خالف -هو كفرد أو كجماعة- خالفوا الطبيعة العامة لتقريرات خير القرون وتقريرات السلف القضايا الكبرى المتعلقة بالجهاد والسياسة وما إلى ذلك.

بل صارت بعض الأطروحات السلفية تتبنى فكرت الابتعاد عن السياسة وعدم الدخول في السياسة، بل وصار من البدع المعاصرة تسمية قضايا الأمة حتى التي لا دخول فيها في قضايا الحكم وما إليها، وإنما فقط في نصرة قضايا الإسلام وقضايا المستضعفين صارت تسمى قضايا سياسية على سبيل الذم، يعني احنا نشتغل بالعلم بس ما نشتغل بالسياسة، تجي تتكلم عن فلسطين يقولوا: نحنا ما ندخل في السياسة. إذا جيت تتلكم عن المستضعفين في الأرض وما الذي يحتاجونه. يقولك: والله هذا شيخ جيد بس إنه عنده كلام في السياسة، ومن السياسة

ترك السياسة ... إلى آخره من الكلام، هذه من البدع المُستحدثة الضالة التي ضلَّ بها خلقٌ من هذه الأمة " [١].

فيقال: هذا تقرير مشوه، ومن يتكلم عنهم أحمد السيد أشبه بالعلمانيين، ولا يقول بهذا الكلام مسلم فضلًا عمن يزعم الانتساب للسلفية، ومحاولته في هذا الكلام تشويه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ واضح؛ إذ أنه هو مَن اشتهر بذكر هذه العبارة وتكرارها في وجوه الحزبيين المتعطشين للسلطة والمتكسين في منهج الدعوة والإصلاح، فهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يفصل الدين عن السياسة كما يُصوِّر أحمد السيد، وإنما يمنع الدعاة إلى الله أن يكون مشروعهم الدخول في السياسة غير الشرعية الديمقراطية والبرلمانية، التي تُفسد أكثر مما تُصلح، وحاول بعضهم أن يدخل ليُغير فتغيَّر هو -إلا من رحم الله- وإن كان أصل المشاركة في السياسة الديمقراطية لتخفيف الشر مسألة اجتهادية قد اختلف فيها العلماء المعاصرون.

ومما يدخل في كلام العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضًا: أن يُشغل الدعاة وأهل العلم عامة المسلمين بالمسائل والتحليلات السياسية غير الشرعية، عن طريق متابعة القنوات التلفزيونية والاستماع إلى التصريحات الحزبية والكذب والإشاعات الإعلامية، وإنما الواجب عليهم تفقيههم وتعليمهم دينهم، ولا تلازم بين هذا وبين إهمال الأخوة الإسلامية ومعرفة أحوال المسلمين والتعاون معهم على البر والتقوى، والفرح بفرحهم والحزن لحزنهم.

---

(١) مقطع: (**التجارب الإصلاحية الحديثة – ج١**) الدقيقة: (١٢:٤٢):
https://youtu.be/JUng4At-RRY

ومواد الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ موجودة لمن أراد الاطلاع عليها، ليعلم خبث هذا التصوير المشوه الذي يذكره أحمد السيد.

وإن أراد أحمد السيد بكلامه السابق أن الجهاد والقتال واتخاذ القرار فيها، والعلاقات الدولية وما يندرج تحتها، تُرد إلى الحكام، ويُمنع غير أهل الاختصاص من العلماء وأهل الحل والعقد من الدخول فيها، فهذا هو الصواب، وهو المنهج الحق في هذه القضايا، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣] وكما قال ﷺ في صحيح مسلم: «**إنما الإمام جُنَّة، يُقاتل من ورائه ويُتقى به**» [١]، وغيرها من الأدلة.

وقد اختصر عليَّ كثيرًا أحمد السيد حين اعترف بالفارق الجوهري بين الدعوة السلفية التي ينبزها بـ (المداخلة) [٢] وبين الصحوة، من جهة جذورها وأصولها، فقال: " **الجذور الفكرية لهذا التيار قبل أن ينشأ لم تكن جذورًا فكرية في داخل الصحوة، يعني لم يكن انقسامًا عن مظلة الصحوة نفسها، وإنما كان امتدادًا لمجموعة من المكونات السابقة لبعض المشايخ كانوا في العصر الحديث، يعني ممن لهم عناية بالحديث وبعضهم عنده عناية بقضية إنكار المنكر والسلفية**

---

(١) صحيح مسلم (٦ / ١٧) رقم: (١٨٤١) ط التركية.

(٢) كما في مقطع: (**التجارب الإصلاحية الحديثة – ج٥**) الدقيقة: (١١:٢٦):

https://youtu.be/mcidXTSuLCs

المحتسبة، وما إلى ذلك [١]**، واجتمعت عدد من الروافد المتعلقة بهذه الجذور، ويعني وربما في عوامل أخرى البعض يُرجعها إلى عوامل سياسية** [٢] **كذلك أدت إلى نشأة هذا التيار في تلك المرحلة "** [٣].

ولست مهتمًّا في هذا البحث أن أناقش الجذور التي يزعم أحمد السيد أن التيار (المدخلي) فرعٌ عنها؛ لأن البحث في الانحراف المنهجي المخالف لأصول أهل السنة والجماعة، وليس الأمر مجرد مدارس وتيارات أصلها واحد واختلافاتها في جزئيات وفروع يسوغ الخلاف فيها ولا يُضلَّل صاحبها.

وكلٌّ يستطيع اتهام الآخر بأي شيء، ولكن العبرة بالبيِّنة والبرهان، ولم يأتِ أحمد السيد بما يدل على انحراف من يسميهم بـ(المداخلة) عن أصول أهل السنة والجماعة، وإن وجد شيئًا من بعض أفرادهم فقد يرجع إلى التشديد في بعض المسائل الشرعية التي لا تصل لدرجة التبديع، وهذا أمر طبيعي في أي تجمُّع يجمع الناس، تجد فيهم الغالي والجافي وما دون ذلك، والعبرة كما تقدم بالمخالفة للأصول وما

---

(١) أشك أن أحمد السيد أخذ هذا الملخص من التقرير الذي أخرجته قناة السوء (ام بي سي) لمَّا ربطت بين العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ وبين جماعة جهيمان!

(٢) وأحمد السيد وغيره من السرورية يطعنون في السلفيين ويزعمون أنهم صنيعة الاستخبارات بعد حرب الخليج، مع أن أول من ضلل الإخوان المسلمين ووصفهم بالخوارج هو أحمد شاكر -كما في جمهرة مقالاته (١ / ٤٧٢)، وممن ضللهم العلامة الألباني، وكلماته كثيرة وهي قبل حرب الخليج، فهذا وغيره يُبين كذب وبهتان السرورية والإخوان على السلفيين، فهم يفزعون لهذا الكذب عند إفلاسهم عن رد الحجج التي تعرِّي انحرافهم، وانحراف جماعتهم الأم.

(٣) مقطع: (**التجارب الإصلاحية الحديثة – ج٥**) الدقيقة: (٣٣:٣٨):
https: //youtu.be /mcidXTSuLCs

أجمع عليه السلف، وبالمخالفة التي تُخرج الرجل أو الطائفة من السنة إلى البدعة، أو كثرة الخطأ في الجزئيات التي تعود على منهجهم بالهدم.

الأمر الخامس: لا يرى السمع والطاعة للحاكم الفاسق الذي يحكم بغير ما أنزل الله:

وقبل بيان ذلك، فمِن معتقد أهل السنة والجماعة وجوب السمع والطاعة للحاكم المسلم في غير معصية الله، والاجتماع عليه وعدم مُنازعته في حكمِه أو شقِّ عصاه، وقد دل على هذا الكتاب والسنة والإجماع والآثار، **أما الكتاب** فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

وأما السنة: فقد تواترت الأحاديث في ذلك، منها ما أخرج البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: **دَعَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا:** «**أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ**»، **قَالَ:** «**إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ**»[١]، قال القرطبي: " **وقوله: «عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» أي: حجة بيِّنة، وأمرٌ لا شك فيه، يحصل به اليقين أنه كفر، فحينئذٍ يجب أن يخلع من عُقِدَت له البيعة** "[٢].

وروى الإمام مسلم عن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: **قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا بِشَرٍّ، فَجَاءَ اللهُ بِخَيْرٍ، فَنَحْنُ فِيهِ، فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ:** «**نَعَمْ**»، **قُلْتُ: هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ:** «**نَعَمْ**»، **قُلْتُ: فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ:** «**نَعَمْ**»، **قُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ:** «**يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي،**

---

(١) البخاري (٩ / ٤٧) رقم: (٧٠٥٥) ط السلطانية، ومسلم (٦ / ١٦) رقم: (١٧٠٩) ط التركية.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤ / ٤٦) دار ابن كثير – ط١.

وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ»، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ» (١).

وروى البخاري ومسلم عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ» (٢).

فهذه الأوصاف المتقدمة توضح أنَّ السمع والطاعة ليس خاصًّا بالحاكم العدل، بل يشمل الظالم والفاسق والمبتدع، ما لم يكفر بالله كفرًا بواحًا.

وأما الإجماع: فقد أجمع أهل السنة على ذلك، بل وبدَّعوا من خالف في هذه المسألة، كما قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: " ومَن خرجَ على إمامٍ من أئمة المسلمين، وقد كانوا اجتمعوا عليه، وأقرُّوا بالخلافة بأيِّ وجهٍ كان بالرضا أو الغلبة، فقد شقَّ هذا الخارجُ عصا المسلمين وخالَفَ الآثار عن رسول الله ﷺ، فإنْ ماتَ الخارجُ عليه ماتَ ميتةً جاهليَّة، ولا يحلُّ قتالُ السلطان، ولا الخروجُ عليه لأحدٍ من الناس، فمَنْ فعلَ ذلك، فهو مبتدعٌ على غير السُّنة " (٣).

وقال الإمام علي بن المديني رَحِمَهُ اللَّهُ: " السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها أو يؤمن بها لم يكن من أهلها ..." فذكر أشياء، ثم قال: " ومن خرج على

---

(١) مسلم (٦ / ٢٠) رقم: (١٨٤٧) ط التركية.

(٢) البخاري (٤ / ١٩٩) رقم: (٣٦٠٣) ط السلطانية، ومسلم (٦ / ١٧) رقم: (١٨٤٣) ط التركية.

(٣) أصول السنة للإمام أحمد (ص ٤٥) دار المنار – ط١.

إمام من أئمة المسلمين وقد اجتمع عليه الناس فأقروا له بالخلافة بأي وجه كانت برضا كانت أو بغلبة فهو شاق هذا الخارج عليه العصا، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية. ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن عمل ذلك فهو مبتدع على غير السنة "[١].

والحكمة الكبرى مِن ذلك الحفاظ على قوة المسلمين وأمنهم واستقامة دينهم ودنياهم، والاختلاف والمنازعة في أمر الحكم كله شر، ولم يذق المسلمون من الثورات والخروج على حكامهم عبر التاريخ إلا الويلات والنكبات، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " **ولَعَلَّه لا يَكادُ يُعرَفُ طائِفةٌ خَرَجَت على ذي سُلْطانٍ إلَّا وكان في خُروجِها من الفَسادِ ما هو أعظَمُ من الفَسادِ الَّذي أزالَتْهُ** "[٢].

والانحراف في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله من أهم أسباب ظهور الخوارج في وقت مبكر في عهد الصحابة رضي الله عنهم[٣]، والحكم بغير ما أنزل الله الأصل أنه من الكبائر وكفر أصغر، ولا يصير كفرًا أكبر إلا إذا اقترن معه اعتقاد أو عمل كفري، كالاستحلال له أو الجحد لحكم الله، أو اعتقاد جواز الحكم بغير ما أنزل الله، وأما التكفير بمجرد الحكم بغير ما أنزل الله قولٌ مخالف لإجماع أهل العلم.

وهناك شبهة يُرددها الإخوانيون والسروريون مبنية على الاستدلال الخطأ بما روى مسلم عن أم الحصين أن النبي ﷺ قال: «**إِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدَّعٌ (حَسِبْتُهَا**

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (١ / ١٧٥) دار طيبة – ط٨.

(٢) منهاج السنة النبوية (٣ / ٣٩١) ط: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى (١٣ / ٢٠٨).

قَالَتْ:) أَسْوَدُ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا» (١)، فالتزموا مفهوم هذا الحديث، وهو: إن لم يقدنا ويحكمنا بكتاب الله فلا سمع ولا طاعة!

ومنن ذكر ذلك أحمد السيد، حيث قال: " والأصل إنو الحاكم كان من أهم أدواره هو حماية ثغور الإسلام، وحماية الأمة المسلمة في مقابل المعتدين على بلاد المسلمين، وبالمناسبة ترى يعني أُسست أحكام الفقه بناءً على ذلك، يعني ترى ما يتعلق بطاعة ولاة الأمور وما يتعلق بعدد من الأمور المتعلقة بالسياسة، عدد من الأمور المتعلقة بعلاقة الحاكم بالشعب والشعب بالحاكم وما إلى ذلك، هي أُسِّست بافتراض أصلًا قبليَّة معيَّنة، إنو هذا الحاكم له دور معين، منها مثلًا مرجعية الإسلام، بس انت لما تقرأ في كتب الفقه عامة كتب الفقه ما تنص على هذه القضية نصًّا؛ لأنه هو قضية مُسلَّمة ... لكن لا تجد إنو: ما حكم الإمام الذي لا يُقيم الحدود؟ أو لا يُقيم الشريعة؟ يعني هذا افتراض غير موجود، فهمت الفكرة؟ " (٢).

فأحمد السيد يزعم أن الشريعة أمرت بالسمع والطاعة للحكام المسلمين، وأسست هذا الأمر على شرط قيامه بالجهاد وأن تكون مرجعيته الإسلام، وهذا الكلام له احتمالان:

الاحتمال الأول: أن أحمد السيد يرى أن الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله مسلم، لكن لا سمع ولا طاعة له، ويجوز الخروج عليه وعزله.

---

(١) مسلم (٤ / ٧٩) رقم: (١٢٩٨) ط التركية.

(٢) مقطع بعنوان: (**التجارب الإصلاحية الحديثة** – ج١) الدقيقة: (٤:١٦).
https://youtu.be/JUng4At-RRY

الاحتمال الثاني: أن أحمد السيد يُكفِّر الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله، والكافر لا بيعة له ويجب عزله بإجماع العلماء.

فإن كان أحمد السيد يرى التكفير بمجرد الحكم بغير ما أنزل الله -كما هو حال السرورية- فهذا قولٌ باطل مخالف لإجماع أهل السنة، وهو قول الخوارج!

روى سعيد بن منصور، وابن جرير الطبري، وغيرهما عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قال: " **هي به كفرٌ، وليس كفرًا باللهِ وملائكتِه وكتبِه ورسلِه** " [(١)]، وفي رواية: "**لَيْسَ بِالْكُفْرِ الَّذِي تَذْهَبُونَ إليه**"، وفي رواية أخرى: " **كفر دون كفر**".

وقال السمعاني عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قال: " **قَالَ ابْن عَبَّاس: الْآيَة فِي الْمُسلمين، وَأَرَادَ بِهِ كفر دون كفر، وَاعْلَم أَن الْخَوَارِج يستدلون بِهَذِهِ الْآيَة، وَيَقُولُونَ: من لم يحكم بِمَا أنزل الله فَهُوَ كَافِر، وَأهل السّنة قَالُوا: لَا يكفر بترك الحكم** " [(٢)].

وسُئل العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " **س ١: كثير من المسلمين يتساهلون في الحكم بغير شريعة الله، والبعض يعتقد أن ذلك التساهل لا يؤثر في تمسكه بالإسلام، والبعض الآخر يستحل الحكم بغير ما أنزل الله ولا يبالي بما يترتب على ذلك، فما هو الحق في ذلك؟**

---

(١) سنن سعيد بن منصور (٤ / ١٤٨٢) رقم: (٧٤٩) دار الصميعي – ط١، وتفسير الطبري (٨ / ٤٦٥) دار هجر – ط١.

(٢) تفسير السمعاني (٢ / ٤٢) دار الوطن – ط١.

جـ ١ : هذا فيه تفصيل وهو أن يقال: من حكم بغير ما أنزل وهو يعلم أنه يجب عليه الحكم بما أنزل الله، وأنه خالف الشرع ولكن استباح هذا الأمر، ورأى أنه لا حرج عليه في ذلك، وأنه يجوز له أن يحكم بغير شريعة الله فهو كافر كفرا أكبر عند جميع العلماء؛ كالحكم بالقوانين الوضعية التي وضعها الرجال من النصارى أو اليهود أو غيرهم ممن زعم أنه يجوز الحكم بها، أو زعم أنها أفضل من حكم الله، أو زعم أنها تساوي حكم الله، وأن الإنسان مخير إن شاء حكم بالقرآن والسنة، وإن شاء حكم بالقوانين الوضعية ... من اعتقد هذا كفر بإجماع العلماء كما تقدم.

أما من حكم بغير ما أنزل الله لهوى أو لحظ عاجل وهو يعلم أنه عاص لله ولرسوله، وأنه فعل منكرا عظيما، وأن الواجب عليه الحكم بشرع الله فإنه لا يكفر بذلك الكفر الأكبر، لكنه قد أتى منكرا عظيما ومعصية كبيرة وكفرا أصغر، كما قال ذلك ابن عباس ومجاهد وغيرهما من أهل العلم، وقد ارتكب بذلك كفرا دون كفر، وظلما دون ظلم، وفسقا دون فسق، وليس هو الكفر الأكبر، وهذا قول أهل السنة والجماعة " [١].

وسُئل أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "هل الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرى تكفير الحكام على الإطلاق؟

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٥ / ٣٥٥).

ج: يرى تكفير من استحل الحكم بغير ما أنزل الله فإنه يكون بذلك كافرًا، هذه أقوال أهل العلم جميعًا: من استحل الحكم بغير ما أنزل الله كفر، أما من فعله لشبهة أو لأسباب أخرى لا يستحله يكون كفرًا دون كفر " [١].

وانظر للفائدة مناقشة هذا القول وبيان بطلانه في كتاب: (البرهان المنير في دحض شبهات أهل التكفير والتفجير) [٢].

وأما إن كان أحمد السيد لا يُكفِّر الحاكم بمجرد الحكم بغير ما أنزل الله إلا إذا استحلَّ أو فضَّل أو ساوى أو نسبه إلى الدِّين، ومع ذلك يرى أنه لا بيعة له ولا سمع ولا طاعة، فيُرد عليه من أوجه [٣]:

الوجه الأول: أن دلالة الحديث على عدم السمع والطاعة لمن لم يحكم بالشرع دلالة مفهوم، وهذا المفهوم مُخالِفٌ لمنطوقاتٍ كثيرة في السمع والطاعة للحاكم الظالم الفاسق ما لم يكفر، وتقدمت بعض الأحاديث في ذلك، وإذا تعارض المنطوق مع المفهوم فإن المنطوق مُقدمٌ عند أهل العلم.

فلو كان مفهوم هذا الحديث: أن من ترك الحكم بما أنزل الله لا يُسمع له ولا يُطاع، فهذا المفهوم الباطل مُعارَض بأحاديث منطوقة، منها ما في الصحيحين عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا**»، **قَالُوا: يَا**

---

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٢٨ / ٢٧١).

(٢) رابط الكتاب: https://www.islamancient.com/ar/?p=15350

(٣) هذه الأوجه لخصتها من كتاب: (الإمامة العظمى، تأصيلات أهل السنة السلفيين والرد على شبهات المخالفين) (ص ٨٢)، للشيخ: د. عبد العزيز بن ريس الريس -وفقه الله-.

رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ»(١).

وروى مسلم أنه "سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ "(٢).

الوجه الثاني: أن قوله ﷺ: «يقودكم بكتاب الله» له احتمال آخر صحيح يجتمع مع الأدلة الأخرى، فقد يُراد به ما جوَّزه شرع الله، ويُقابله ما هو محرم مما لم يجوِّزهُ شرعُ الله؛ فلا يُطاع الحاكم في معصية الله، وهذا مثل حديث بريرة أن النبي ﷺ قال: «ما كان من شرطٍ ليس في كتاب الله فهو باطل»(٣)، وقد فسره بذلك الأثرم(٤)، وقال السندي: " وَفِي قَوْله: (يقودكم بِكِتَاب الله) إِشَارَة إِلَى أَنه لَا طَاعَة لَهُ فِيمَا يُخَالف حكم الله تَعَالَى "(٥).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْمَشْرُوطُ مِمَّا لَمْ يُحَرِّمْهُ اللهُ، فَلَمْ يُخَالِفْ كِتَابَ اللهِ وَشَرْطَهُ، حَتَّى يُقَالَ: «كِتَابُ اللهِ أَحَقُّ، وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ» فَيَكُونُ الْمَعْنَى: مَنِ اشْتَرَطَ أَمْرًا لَيْسَ فِي حُكْمِ اللهِ وَلَا فِي كِتَابِهِ، بِوَاسِطَةٍ وَبِغَيْرِ وَاسِطَةٍ فَهُوَ

---

(١) البخاري (٤ / ١٩٩) رقم: (٣٦٠٣) ط السلطانية، ومسلم (٦ / ١٧) رقم: (١٨٤٣) ط التركية.

(٢) مسلم (٦ / ١٩) رقم: (١٨٤٦) ط التركية.

(٣) البخاري (٣ / ٧٣) رقم: (٢١٦٨) ط السلطانية، ومسلم (٤ / ٢١٤) رقم: (١٥٠٤) ط التركية.

(٤) ناسخ الحديث ومنسوخه (ص ٢٥١ – ٢٥٢) ت: عبد الله بن حمد المنصور – ط١.

(٥) حاشية السندي على سنن النسائي (٧ / ١٥٤) مكتبة المطبوعات الإسلامية – ط٢.

بَاطِلٌ؛ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْمَشْرُوطُ مِمَّا يُبَاحُ فِعْلُهُ بِدُونِ الشَّرْطِ، حَتَّى يَصِحَّ اشْتِرَاطُهُ وَيَجِبَ بِالشَّرْطِ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ أَنَّ الْوَلَاءَ لِغَيْرِ الْمُعْتِقِ أَبَدًا كَانَ هَذَا الْمَشْرُوطُ – وَهُوَ ثُبُوتُ الْوَلَاءِ لِغَيْرِ الْمُعْتِقِ - شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ " (١).

هذا ما يسر الله تعالى التعليق عليه، وبيان انحراف أحمد السيد فيه، أسأل الله أن يبصر المسلمين بدينهم، وأن يبصرهم بأعداء دينه الكفار والمنافقين، وأهل البدع والانحراف الزائغين، ونسأله الثبات على التوحيد والسنة حتى نلقاه، والحمد لله رب العالمين.



(١) القواعد النورانية (ص ٢٨٤) دار ابن الجوزي – ط١.